

رسالة المسجد في الفقه الاسلامي والقانون الجزائري
دراسة مقارنة

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصّص: شريعة وقانون

إعداد الطالبين: الأستاذ المشرف:

- فتحيزرقاوي د/بلخير سديد

- عبد الكامل مبدوبي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/	محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا
د/ بلخير سديد	محمد بوضياف - المسيلة	مشرفاً مقررأ
د/	محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنأ

الموسم الجامعي : 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء:

إلى والداي الحبيبين أطال الله بعمرهما

إلى إخوتي أسأل الله أن يوفقهم

إلى كل من أعانني في إنجاز هذا العمل

إلى زميلي

إلى كل من له الفضل علي

إلى كلية العلوم الإسلامية

إلى كل أساتذتي

إلى أقصانا فك الله أسره

أهدي عملي هذا

فتحي زرقاوي

إهداء:

إلى الذين لا يوفي حقهما إلا الله سبحانه " الوالدان الكريمان " جزاهما
الله خيرا وجعل ما قدماه من أجلي في ميزان حسناتهما آمين. {رَبِّ

ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}.

إلى مشايخي الأجلاء الذين كانوا قدوة حسنة لي في مآهات الحياة
اللهم بارك في أعمالهم وتقبلها منهم يا رب العالمين.

إلى إخوتي وأقاربي وأصدقائي عامة وأهل العلم خاصة وكل من
حصلت له منفعة من هذا العمل.

عبد الكامل مبدوبي

شكر و عرفان:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم التنزيل { اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
خَلَقَ الْاِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الْاَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْاِنْسَانَ مَا لَمْ
يَعْلَمُ }.

والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى واله وصحبه وسلم تسليما.

أما بعد: نتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الذي كان قدوة حسنة في طريق
المعاملة والنصح والتعليم والإرشاد الأستاذ الكريم "د. سديد بلخير" قدم لنا
الكثير من الوقت والجهد لإتمام هذه المذكرة على النحو المطلوب، وما نقول
لك أستاذنا إلا جزاك الله خيرا وأمدك بموفور الصحة والعافية.

ونشكر كذلك كل من ساعدنا في إعداد هذا البحث بشكل مادي أو معنوي،

ولا ننسى أستاذتنا الأفاضل بقسم العلوم الإسلامية كل باسمه ومقامه فشكرا

جزيلا لكم جميعا.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الجزائرية والعلوم الإنسانية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
ثيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

رسالة المسيد في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري دراسة مقارنة

إعداد الطلبة:

- 1- فتحي زرقاوي رقم التسجيل: 171735090444
 - 2- عبد الكامل محمدي رقم التسجيل: 171737000539
- القسم: العلوم الإسلامية الشعبية، شريعة، التخصص: شريعة وقانون
إشراف: د. بلخير سعيد الرتبة: أستاذ باحث

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-
2023 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وامضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

إ. ب. بلخير سعيد
رئيس القسم
القسم الإسلامي
العلوم الإنسانية والاجتماعية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Student and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تفئة الصلة للدراسات والمسل المرئبة بقفبة
الرقم: 2023/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإجتز بحث

انا الممضي (ة) انفاء :

السيد(ة): نتحي زرفاوي

الصفحة طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203523095

الصادرة بتاريخ: 2022/10/15 عن دائرة: مقرة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنشما بئجر لإتعاية قسم: العلوم الإسلامية ميذ

تخصص: الشريعة والقانون تحت رقم التسجيل: 171735090444

والمكلف بئجر اصال بحث(منكرة الشرح, منكرة ملستر, منكرة ماستر, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: رسالة المسجر في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري

- دراسة مقارنة -

اصرح شرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المنكور اعلاه

المسيلة في: 2023, 06, 14

امضاء الممضي (ة):

مرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في: 2016-07-28 الصادر للقواعد المتعلقة بالرفابة من السركل العلمية ومكافئها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تولية الصلابة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم:
2023/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): محمد وبي عبد الكامل

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100725043

الصادرة بتاريخ: 27/06/2016 عن دائرة: أدرار

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: الشريعة والقانون تحت رقم التسجيل: 171737000539

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة نكتوراه).

عنوانها: رسالة المسجد في التقم الإسلاميا والقانون الجزائري

دراسة مقارنة

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في
انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

محمد وبي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المختصرات:

التسمية	الاختصار
تحقيق	ت
دون تاريخ طبعة	د ت ط
طبعة	ط
دون طبعة	د ط
نسخة إلكترونية	ن إ
نسخة ورقية	ن و
جزء	ج
دون تحقيق	د ت

مقامت

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا نجات له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا وحبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

ركز الإسلام على عدة جوانب لنظام شامل متكامل للبشرية، يراعى مصالح العباد، وتنظيم سلوكياتهم، وتحسين معاملاتهم مع المحيطين بهم، وتوطيد العلاقات الطيبة، كما يقرب العبد بربه سبحانه وتعالى، ويساهم كذلك في استقرار المجتمعات وتحقيق الأمن والطمأنينة، ووجود الدين يؤدي بالضرورة إلى وجود المساجد.

المسجد هو أول الأسس الأساسية في بناء المجتمع على أسس قوية وراسخة، وأول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام، لذلك كان أول خطوة قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء مسجد قباء تلاه المسجد النبوي الذي يعد منطلق لبداية الدعوة الإسلامية، ومنبر للعطاء والعلم، ومقرا للعبادة، ومركز لتوعية والتوجيه الديني، والفكري، والتعليمي، والأخلاقي، والتربوي، والاجتماعي، ومدرسة يعلم فيها الرواد الذين بلغوا الرسالة لكافة بقاع الأرض، وشرع من خلاله النبي صلى الله عليه وسلم المؤاخاة، وأزال الفوارق الجنسية، فالناس سواسية كأسنان المشط، وفيه وضعت أسس الثقافة الإسلامية، علاوة على هذا فهو أفضل بقعة على الأرض وأطهرها وأحب الأماكن إلى الله وأقدسها.

إن الحديث عن رسالة المسجد هو الحديث عن وظيفة ومهمة الصرح الديني من كل ناحية، ومدى فعالية الرسالة في المجتمع المسلم، وكذا تأثير المجتمع غير المسلم بها، بل وسريان بنودها وفوائدها عليه. إن المتتبع لحياتنا اليوم يرى مدى الجموع الغفيرة

التي تلتقي في المسجد يوم الجمعة وهو عيد المسلمين، وفي غيرها من المناسبات الدينية، كلهم يصغى لموعظة أو إرشاد أو فقه، أو غيرها من الفوائد التي يلقيها الإمام على جموع المصلين، وإقرارهم بما يقول ويعظ، هذا ماجعل الرسالة المسجدية محل اهتمام المجتمع والفرد والخاص والعام. وكذا محل اهتمام الباحثين والنظر في ماتبيده من نفع على الأمة إذا لقيت وحظيت باهتمام العالم والمتعلم بها، وإن كانت قبل هذا أمر الشرع الحنيف، واجتهاد التشريع القانوني، وإنّ بحثنا هذا بمثابة عينة على جزء من الرسالة المسجدية بين ما أقره الشرع بقوله صلى الله عليه وسلم : (بلغوا عني ولو آيه). وما أقره القانون الجزائري. الذي سعى إلى إنشاء مجلة دولية دورية بعنوان {رسالة المسجد}، بدأ العمل عليها سنة 2003م. وهذا من أجل بلوغ المرام والمقاصد والأهداف المنشودة لهذه الرسالة. والله الموفق و عليه توكلنا.

2- أهمية الموضوع:

للموضوع أهمية بالغة في الجانب العلمي والفقهي والقانوني وتكمن أهميته في النقاط الموضحة :

- إن دراسة مثل هذه تعين على البحث العلمي وتبين مكانة الدين الاسلامي وشموليته

- تحليل ومقارنة المراسيم والقرارات التنفيذية وبيان أهمية المسجد

- يتناول موضوعا مهما ورئيسيا يهم الافراد والمجتمعات

3- أسباب اختيار الموضوع:

لقد قمنا باختيار الموضوع لعدة أسباب نذكر من بينها ما يلي :

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع متعلق برسالة المسجد في القانون الجزائري

- إن موضوع رسالة المسجد من المواضيع المهمة في حياة الفرد والمجتمع رغم هذا إلا انه يلقي نوعا من الاهمال رغم انه يحتاج إلى عناية خاصة
- عدم وجود الدور الكافي للحكومة اتجاه المساجد
- المخاوف الخاطئة في أن المساجد توجه الفرد عكسيا لما توجهه الاسرة والمجتمع

4- أهداف موضوع البحث:

يهدف موضوع بحثنا إلى:

- ابتغاء مرضاة الله تعالى , وامتنالا لأمره
- التأكيد على إبراز دور وأهمية المساجد من الناحية القانونية وكذا الفقهية
- بيان الدور المطلوب من الحكومة اتجاه المساجد
- تبيان أهم وظائف المسجد والتعريف بالأشخاص القائمين عليه
- مناقشة مختلف المواد القانونية التي تتضمن التشريع الجزائري للمسجد
- بيان دور المساجد في الحفاظ على الفرد و المجتمعات
- العلاقة بين المسجد في الفقه الاسلامي القانون الجزائري

5- إشكالية الموضوع:

المسجد هو أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الاسلام, وهو يحمل خاصية أساسية بالنسبة للمجتمع المسلم, فعلى سمائه ترفع الدعوة إلى الايمان والعمل الصالح, وعلى منبره يعلم الايمان , فهو ساحة للعبادة ومدرسة للعلم , وفيه كان يتم تدبير الشؤون الامة وانطلاقا مما يقوم به المسجد من مبادئ اتجاه المجتمع جاءت اشكالية الموضوع كمايلي :

- هل وفق المشرع الجزائري في تنظيم مؤسسة المسجد حتى يؤدي رسالته المنوطة به؟.

وتتدرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية مفادها :

- ما هي رسالة المسجد في الاسلام؟
- ما هو المركز القانوني للمسجد في القانون الجزائري؟
- مامدى تحقيق المسجد لوظائفه الاساسية في وقتنا اليوم ؟

6- المنهج المعتمد للبحث:

اقتضت طبيعة المذكرة ان نعتمد على منهجين لمعالجة أعماق موضوعنا. المنهج التحليلي الذي فسر وناقش وحلل القوانين الخاصة بالموضوع، اضافة إلى المنهج الوصفي الذي ولا بد منه في الجانب الفقهي الذي يعتمد على جمع آراء الفقهاء .

7- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة من إعداد إسراء موسى محمد سليمان، تحت عنوان :المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع-دراسة موضوعية- رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن ، كلية علوم الدين الجامعة الإسلامية بغزة 2017.

تناولت إشكالية بيان دور المساجد وأهميتها في تحصين المجتمع، وما العلاقة بين المدارس التعليمية والمساجد، وصولاً لبعض النتائج منها:

- أهمية بناء الفرد المسلم من خلال عودة صادقة إلى الله سبحانه.
- المسجد مركز تعليمي بأدواره المتعددة والتي تمتاز بالشمولية والتكامل في أمور الدنيا والآخرة.

معتمدة على المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، ثم الوصفي في عرضها وتوزيعها على الفصول والمباحث.

تمتاز دراستنا عن هذه الدراسة ب:

المنهج المتبع في دراستنا منهج تحليلي في عرض المادة العلمية.

الدراسة الثانية:

دراسة من إعداد زهرة باسيدي-زينب بركاوي تحت عنوان، دور المؤسسة الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني "المسجد أنموذجا 1519-1830م". قدمت هذه الدراسة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية. جامعة أدرار الجزائر.

تناول الموضوع إشكالية الأدوار التي لعبها المسجد خلال الفترة العثمانية، ومدى مساهمته من الناحية السلبية والإيجابية في نهضة الجزائر ثقافيا ودينيا. وصولا لبعض النتائج منها:

- رغم أن التعليم كان يتوفر بكثرة إلا أنه ظل يعاني من الركود.
- يعتبر المسجد النواة الأولى للعلم، ثم ظهرت بعده مؤسسات شاركتها الدور التعليمي.

أعتمد في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي.

تمتاز دراستنا عن هذه الدراسة بالدرجة الأولى المنهج المتبع ثم الفترة الزمنية محل الدراسة.

8- الصعوبات والعوائق :

ككل دراسة لم يسلم البحث في هذا الموضوع من الصعوبات والتحديات، ولعل من أهمها: الحاجة إلى عنصر الوقت لدراسة الموضوع دراسة قانونية فقهية شاملة كونه

من المواضيع كثيرة التشعب , وكذا قلة المراجع المتخصصة في هذا المجال لا سيما المتعلقة بالناحية القانونية للمسجد.

9- خطة البحث العامة :

قسمنا هذا البحث بالإضافة إلى المقدمة, والخاتمة , إلى فصلين .

تناولنا في الفصل الأول : ماهية المسجد، وقسم الفصل الى مبحثين تعرضنا في المبحث الاول منه تعريف المسجد في الشريعة الاسلامية والقانون, والثاني نشأة المساجد وتطورها.

وفي الفصل الثاني : وظيفة المسجد وأثره على الفرد والمجتمع وطرحنا مبحثين , فعالجنا في الأول وظيفة المسجد, وفي التالي أثر المسجد على الفرد والمجتمع.

الفصل الأول: ماهية المسجد

- المبحث الأول: تعريف المسجد في الشريعة الإسلامية والقانون
الوضعي

- المبحث الثاني: نشأة المساجد وتطورها

تمهيد:

يعتبر المسجد أهم مؤسسة دينية اجتماعية إنسانية إصلاحية ,حيث يمثل المسجد ذلك القطب الكبير الذي يلجأ إليه الفرد وكذا المجتمع , ويعد المسجد أعظم مؤسسة في كل البلدان المسلمة , فهو ركيزة المجتمع ,فضلا عن كونه أحد أهم الوسائل في نشر الخير و الحق , وتعزيز الأخلاق والفضائل والتزكية والتربية , ولنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فضل واسع في تعليمنا وترسيخ فينا مكانة المسجد وأهميته .

ولدراسة هذه المسائل سوف يتم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين:

- المبحث الأول: تعريف المسجد في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري

- المبحث الثاني: نشأة المساجد وتطورها

المبحث الأول: تعريف المسجد في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي

في الشريعة الإسلامية المسجد ,هو المكان المخصص للعبادة الشرعية ويعد أهم المؤسسات الإسلامية , كما يتميز المسجد بحقوق خاصة كونه أحد أهم الهيئات في الإسلام ؛ وتتكفل الدولة بحرمته وقداسته واستقلالته وحمايته؛ ولحديث أكثر دقة فصلنا المبحث الأول إلى مطلبين :

- المطلب الأول: تعريف المسجد في الشريعة الإسلامية

- المطلب الثاني : المسجد في القانون الوضعي

المطلب الأول: تعريف المسجد في الشريعة الإسلامية

المسجد هو البيئة المناسبة لتأدية العبادات الشرعية و المكان المخصص لأداء الصلوات. ويعتبر المسجد مكانا مقدسا لدى المسلمين لكونه مكانا للتعلم والذكر، و الدعاء والتلاوة و العبادة وكذا التدبر والتأمل و الأصل في تعريف المسجد ينقسم إلى الجزء اللغوي والجزء الاصطلاحي وعلى هذا الأساس تم تقسيم مطلبنا الأول .

❖ الفرع الأول: المسجد لغة

المسجد: "من باب المفعل ، بفتح العين ، اسم مكان أو مصدر ، مثل دخل مدخلا ، وهذا مدخله ، إلا أحرفا من الأسماء ، كمسجد ومطلع ومشرق ومفرق فإنهم ألزموها كسر العين وجعلوا الكسرة علامة الاسم"¹.

سجد وسجود والمسجد بفتح الجيم والمساجد جمعها والمسجدان مسجد مكة ومسجد المدينة². والمسجد من سجد سجودا أي وضع جبهته على الأرض وعرف بكسر الجيم كاسم لمكان السجود وقيل : موضع الصلاة باعتبار السجود ، وهو اخفض محط القائم ، بمعنى انحنى وتذلل ، وجعل ذلك عبارة عن التذلل لله و عبادته وهو سجود باختيار الإنسان يستحق عليه الثواب، قال تعالى : { فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا } [النجم: 62]

¹ - الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ت : عبد العزيز مطر، الكويت، ط2، 1414هـ-1994م، ج8 ص174.

² - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين(ت:711هـ) ، لسان العرب ، المجلد الثالث ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، ص11.

وقيل: "المسجد ، مأخوذ من الفعل سجد :بمعنى ؛ طأطأ رأسه وانحنى ، و الإسجاد دوام النظر في أمراض الأجفان ، بمعنى الخضوع"¹.

فالمسجد لغة : الموضع الذي يسجد فيه، ثم اتسع المعنى إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه ، قال الزركشي رحمه الله : "ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة ، لقرب العبد من ربه، اشتق اسم المكان منه فقيل : مسجد ، ولم يقولوا : مررع ، ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس ، حتى يخرج المصلى المجتمع فيه للأعياد و نحوها ، فلا يعطى حكمه"².

وذكر لفظ المسجد في القرآن الكريم في ثمانية وعشرون موضعاً³. ونذكر منها بعض النصوص:

- قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ...﴾ {التوبة: 18}
- قال تعالى : ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ...﴾ {النور: 36}

و كثير ما ذكر في السنة النبوية:

- قوله صلى الله عليه وسلم :

¹- الفيروز آبادي (ت:817هـ)، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط8، 1403هـ، ج1، ص278.

²- الزركشي، إعلام الساجد بإحكام المساجد، ت: أبو الوفاء مصطفى المراغي، القاهرة، ط4، 1416هـ، ص 27_28.

³- محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الكتب المصرية، 1364هـ، ص 345

- {...وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ
إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ }¹.
- {أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا ، وَابْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا }².

❖ الفرع الثاني: المسجد إصطلاحاً

ولم تختلف عبارات العلماء كثيراً في تعريف المسجد تعريفاً إصطلاحاً فيعرف أنه

المكان الذي أعد للصلاة فيه على الدوام³.

وأصل المسجد شرعاً: موضع في الأرض يسجد فيه ؛ لحديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : {...وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَيْبَةً مَسْجِداً وَطُهوراً، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، فَلْيُصَلِّ }⁴. وهذه من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وأمته، وكانت الأنبياء قبله إنما أبيحت لهم الصلاة في مواضع مخصصة : كالبيع والكنائس⁵.

¹– أخرجه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، الحديث 38–(2699)، ص1242.

²– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في الصلاة بعد الصبح وفضل المساجد ، رقم الحديث: 288–(671)، ص301.

³– محمد رواس، معجم لغة الفقهاء ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1408 هـ، 1988م، ص397

⁴– متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، البخاري ، كتاب التيمم ، باب :حدثنا عبد الله بن يوسف ، رقم الحديث: 335، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ط1، 1423هـ–2002م، ص92، ومسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، رقم الحديث : 13–(521)، دار طيبة، الجلد 01، الرياض، ط1، 2006م، (ن-إ)، ص236.

⁵– القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، ت: محي الدين ديب وآخرون، دار ابن كثير ،دمشق- بيروت ، ط1، 1417هـ، 1996م، ج2، ص117.

إن المساجد اسم للأبنية المتخذة في الإسلام للصلاة¹، وهي البيوت المبنية للصلاة فيها لله فهي خالصة له سبحانه و لعبادته²، وهو الموضع الذي يمكن أن يعبد الله فيه ويسجد له³.

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ {الجن: 18}، وقال صلى الله عليه وسلم: {أمرت أن أسجد على سبعة أعظم الجبهة، وأشار بيده على أنفه واليدين، والرجلين، وأطراف القدمين، ولا نكتف الثياب، ولا الشعر}⁴. والمسجد اسم للأبنية المتخذة في الإسلام للصلاة، ومثله الكنائس لليهود، والبيع للنصارى قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ {الحج: 40}

قال الإمام النووي رحمه الله: فيه جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه الشرع من الصلاة: في المقابر، وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة: فمن ذلك أعطان الإبل،.... ومنه قارعة الطريق، والحمام، وغيرها؛ لحديث ورد فيه⁵.

¹ - ابن الجوزي (ت: 598هـ)، نزهة الأعين الناظر، ت: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ، 1984م، ص567.

² - النسفي (ت: 710هـ)، مدارك التنزيل، ت: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، ج3، ص552.

³ - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م، ج2، ص78.

⁴ - أخرجه المسلم في صحيحه، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود والنهي عن كف الشعر والثوب وعص الرأس في الصلاة، رقم الحديث: 23333330- (490). ص225.

⁵ - النووي (ت: 676هـ)، كتاب شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، ج5، ص2.

المطلب الثاني : المسجد في القانون الجزائري

في الشريعة الإسلامية المسجد هو المكان المخصص للعبادات الشرعية , إما في القانون الوضعي, فالمسجد يعد مؤسسة دينية وثقافية , يخضع للقوانين والأنظمة المحلية المعمول بها في الدولة , وتختلف القوانين والأنظمة من بلد إلى آخر , ولكن عموما , يحق للجميع بناء المساجد وإدارتها بشرط الالتزام بالقوانين المحلية .وبهذا عنوانا الفرعين كالتالي:

❖ الفرع الأول : أنواع المساجد

تعتبر المساجد من أجل وأرفع الأماكن المقدسة على وجه الأرض بل وأقدسها والمسجد بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء الصلوات وذكر الله وتلاوة القرآن الكريم ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ,وهو مؤسسة دينية ثقافية اجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية القيم الإسلامية.

نص المشرع الجزائري في الباب الثالث ,الفصل الأول ,من المرسوم التنفيذي 377/13 عن ترتيب المساجد, وترتب المساجد حسب موقعها ووظيفتها وطاقة استيعابها والخصوصية التاريخية والمعمارية كما يلي¹:

• جامع الجزائر: أو ما يسمى بالجامع الأعظم يقع في الجزائر العاصمة, وهو أكبر مسجد في إفريقيا وثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرمين الشريفين, تفوق مساحته 25 هكتار ويحتوي على أطول مؤذنة في العالم². تشرف عليه الوكالة الوطنية

¹ - المرسوم التنفيذي 377/13 المؤرخ في 9 نوفمبر 2013 , المتضمن القانون الأساسي للمسجد,الباب الثالث: ترتيب المساجد وتسييرها ,من الجريدة الرسمية, العدد 58 .

² -محمد دخوش ,(مسجد الجزائر الأعظم: القصة الكاملة) مجلة الحوار
[https://www.elhiwardz.com/national/67306/] (2023/05/27)

لإنجاز وتسيير جامع الجزائر تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية والأوقاف , ووزارة السكن والعمران, شرع في بنائه منذ 2012, ويضم مدرسة لتعليم القرآن , ومكتبة ومتحف للفن والتاريخ الإسلامي وهو مركز أبحاث حول تاريخ الجزائر, وقاعة للمؤتمرات وحدائق.

• المساجد التاريخية : وهي التي بنيت في فترة زمنية مضت , وهي المساجد الأثرية المصنفة أو المقترحة للتصنيف بالنظر لمميزاتها التاريخية ولأثرها التاريخي وتصنف بقرار وزاري مشترك بين وزير الشؤون الدينية والأوقاف والهيئات المكلفة بحماية الأماكن والآثار التاريخية¹. ومن أبرزها: مسجد كتشاوة.

• المساجد الرئيسية :هي المساجد الكبرى التي تقع في مقر الولاية , ومن مميزاتها:

- لها قدرة استيعابية تزيد عن 10.000مصل

- مدرسة قرآنية

- مكتبة

- قاعة محاضرات

- فضاءات لنشاط التوجيهي والثقافي

- مساكن وظيفية

- مساحات خضراء

• المساجد الوطنية : هي المساجد الكبرى ذات الهندسة ذات الهندسة المعمارية المتميز والمصنفة بقرار من وزير الشؤون الدينية والأوقاف². المتوفرة على :

- قدرة استيعاب تزيد عن 1000مصل

¹- فلاح جبر, المراجع أمين مصرني , عمارة المسجد, دراسة معمارية قانونية للمسجد في الجزائر ,مدينة وهران نموذجا , منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف , قسنطينة عاصمة الثقافة العربية, الجزائر, 2015, ص219

²- فلاح جبر, المرجع السابق ص219

- مدرسة قرآنية
- قاعة محاضرات
- فضاءات لنشاط التوجيهي والثقافي
- مساكن وظيفية ومساحات خضراء
- المساجد المحلية : وهي تلك التي لا تصنف ضمن النوعين السابقين وهذا النوع من المساجد هو الأكثر انتشارا وهي المساجد المبنية في التجمعات السكنية الحضرية أو الريفية التي تقام فيها صلاة الجمعة وتتوفر على:
 - قدرة استيعاب تقل عن 1000 مصل
 - قسم أو أقسام قرآنية
 - قاعة محاضرات
 - مسكن وظيفي على الأقل
- مسجد الأحياء: هي المساجد التي تقام فيها الصلوات الخمس ولا تقام فيها صلاة الجمعة

❖ الفرع الثاني: مؤسسة المسجد

عرف المشرع الجزائري في المرسوم التنفيذي رقم 82/91 المؤرخ في مارس 1991 المتضمن أحداث مؤسسة المسجد¹. "تحدث في كل ولاية مؤسسة إسلامية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي غايتها النفع العام تسمى "مؤسسة المسجد" وتدعى في صلب النص المؤسسة".

ومن خلال هذا المرسوم نجد إن المشرع لا يعني بمصطلح مؤسسة المسجد "المسجد" في حد ذاته بل يقصد مؤسسة ذات طابع خاص من جميع الجوانب وحسب

¹- المرسوم التنفيذي رقم 82/91 المؤرخ في 23 مارس 1991 المتضمن أحداث مؤسسة المسجد الجريدة الرسمية العدد 16 بتاريخ 10 أبريل 1991.

المادة الثامنة من المرسوم التنفيذي رقم 82/91 فالمؤسسة تتكون من أربع مجالس : المجلس العلمي , مجلس البناء و التجهيز , مجلس إقراء والتعليم المسجدي مجلس سبل الخيرات.

وفي الباب الثاني من المرسوم التنفيذي رقم 377/13 المؤرخ في نوفمبر 2013 ذكر لوظائف المسجد وأدبه¹.

- ومن أهم الوظائف ما يلي :
- وظيفة المسجد يحددها الدور الذي يؤديه في حياة الأمة الروحية والتربوية والعلمية الثقافية والاجتماعية.
- يضطلع المسجد بوظيفة روحية تعبدية تتمثل : إقامة الصلاة , تلاوة القران , ذكر الله وتعظيم شعائره.
- يضطلع المسجد بوظيفة تربوية تعليمية : تنظيم حلقات التلاوة القران , تنظيم المسابقات حفظ القران وتجويده وتفسيره وحفظ الأحاديث , تنظيم دروس محو الأمية , توعية الحجاج والمعتمرين .

و ينص الفصل الثاني للمرسوم التنفيذي رقم 377/13 المذكور سابقا عن آداب المسجد:

- يمنع القيام بأي عمل يتنافى ورسالة المسجد , أو يخل بحرمته وقدسيته
- يمنع استغلال المساجد لتحقيق أغراض غير مشروعة شخصية كانت أو جماعية أو لتحقيق مآرب دنيوية محضة
- يمنع استغلال المساجد للإساءة إلى الأفراد أو الجماعات².

¹-المرسوم التنفيذي 377/13, المرجع السابق. الباب الثاني وظائف المسجد وآدابه من الجريدة الرسمية. .

²- المرسوم التنفيذي 377/13 المرجع نفسه .

المبحث الثاني: نشأة المساجد وتطورها

المساجد بيوت الله وأحب البقاع إلى الله وأنقاها وأطهر ساحات الدنيا؛ وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "أحب البلاد إلى الله مساجدها" لأنها بيوت خصت بالذكر، وبقع أسست للتقوى والعمل الصالح، فالمساجد مواضع نزول رحمة الله وفضله ومن دخل المساجد، فقد حل ضيفا على ربه، فلا قلب أطيّب ولا نفس أسعد من رجل حل ضيفا على ربه، وفي بيته، وتحت رعايته ومن أعظم ما يتقرب به المؤمن لربه سبحانه أن يبني مسجدا أو يشارك في تطويره، وعامر المسجد أو المشارك في عمارته يبقى له الأجر على مر الأزمان لان المسجد وقف ومنه فستكون دراسة هذا المبحث وفق التالي:

- المطلب الأول: بداية بناء وعمران المساجد

- المطلب الثاني: المسجد قديما وحديثا

المطلب الأول: بداية بناء وعمران المساجد

إن المسجد في الإسلام له مكانة رفيعة ومنزلة عالية، لذلك فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى المدينة كان أول عمل عمله بناء المسجد، وهو ساحة العبادة، ومدرسة العلم ومن أعظم ما يتقرب به المؤمن لربه سبحانه أن يبني مسجدا أو يشارك في بنائه وعامر المسجد أو المشارك في عمارته له الأجر على مر الأزمان لأن المسجد وقف، فيبقى الأجر ما بقي الوقف.

❖ الفرع الأول: أول مسجد في الإسلام

المساجد بيوت الله وأحب البقاع إليه، وأنقى بقاع الأرض وأطهرها، وأضاف الله جل جلاله المساجد إلى نفسه قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ

فِيهَا أَسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿البقرة: 114﴾ تعتبر المساجد قاعدة معنوية

دينية وهو أول مدرسة عرفها التاريخ الإسلامي منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم

ومسجد قباء يعد أول مسجد في الإسلام , وهو أول مسجد أسس على التقوى , وأول مسجد أسسه رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام في المدينة المنورة , ويقال له قباء لوقوعه في موضع قباء وقال في هذا أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه أن قباء أصله اسم بئر عرفت به القرية , وهي مساكن بني عمرو بن عوف والنبي صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى المدينة مر بها فبنا المسجد وسماه قباء.

قال الفيروز آبادي: قباء بالضم و القصر وقد يمد وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار, وهي في الأصل بئر هناك عرفت القرية بها ¹, وقيل هو بضم القاف يقصر و يمد, ويصرف ولا يصرف ².

وفي الصحيح عن عروة بن الزبير رضي الله عنه في قصة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم: { فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً, وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى, وَصَلَّى فِيهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ } ³. ويقع قباء في الجنوب الغربي للمدينة المنورة ويبعد عن المسجد النبوي

¹-الفيروز آبادي, المغنم المطابة في معالم طابة, مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ,ط1, 1423هـ-2002م ج,3,ص1008.

²- الفيومي, المصباح المنير , المكتبة العلمية ,بيروت , (د ت ط), ج,2, ص489.

³- أخرجه صحيح البخاري , صحيح البخاري, كتاب مناقب الأنصار, باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة, الحديث رقم: 3906. ص958.

حوالي 5/4 كيلومترات، وله، وله محراب ومنارة، ومنبر رخامي، وفيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصاري، وكان فيه مبارك الناقة .

وقال الحموي : كان تأسيس مسجد قباء في أول يوم من حلول الرسول صلى الله عليه وسلم دار هجرته، وهو أول التاريخ للهجرة المباركة ولعلم الله تعالى بأن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ، سماه أول يوم أرخ فيه في قول بعض الفضلاء¹.

وعن الشموس بنت نعمان رضي الله عنها قالت : نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ، وَنَزَلَ وَأَسَسَ هَذَا الْمَسْجِدَ، مَسْجِدَ قِبَاءَ، فَرَأَيْتُهُ يَأْخُذُ الْحَجَرَ - أَوْ الصَّخْرَةَ - حَتَّى يَصْهَرَهُ الْحَجَرُ، وَأَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ التُّرَابِ عَلَى بَطْنِهِ وَسَرْتِهِ، فَيَأْتِي الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي أَكْفَأَكَ، فَيَقُولُ: «لَا خُذْ حَجْرًا مِثْلَهُ» حَتَّى أَسَسَهُ وَيَقُولُ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ يَوْمَ الْكَعْبَةِ» قَالَتْ: " فَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ أَقَامَ مَسْجِدَ قِبْلَةَ"² وهكذا أسس محمد صلى الله عليه وسلم أول مسجد وأول وقف في الإسلام .

وبقى المسلمون يصلون في مسجد قباء إلى أن حولت القبلة فأرادوا إعادة بنائه ف جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وخط القبلة وشاركهم بنائه وقال في هذا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : " لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء فقدم الجدار إلى موضعه اليوم وأسس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

¹ - أبو عبد الله ياقوت الحموي ، المرجع السابق ، ج5، ص124

² - أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة، ط2، (د ت ط)، الحديث رقم: 806، ج24، ص318

وسلم: جبريل يؤم بي البيت ونقل رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه الحجارة لبنائه " ¹.

ويشهد القرآن الكريم بعظمة وفضل هذا المسجد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۗ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (107) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ (108) أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (109) لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (110) ﴿ إِنَّا اشْتَرَيْنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۚ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۗ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۗ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۗ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111) ﴾ {سورة التوبة: 106/111} , وقد جاء في حديث عن سهل بن حنيف قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة" ². وروي عن ابن عمر رضي الله عنه: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيا وراكبا" ³. وقال أيضا:

¹ - ابن سعد, الطبقات الكبرى, ت: محمد عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية, بيروت , ط1, 1410هـ-1990م, ج1, ص175.

² - ابن ماجة(ت:273هـ) بسنن ابن ماجه ,كتاب إقامة الصلاة , باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء, رقم الحديث: 1412, دار إحياء الكتب العربية ,ت: محمد فؤاد عبد الباقي , (د ط), (د ت ط), ج1, ص453.

³ - أخرجه صحيح البخاري ,صحيح البخاري, كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة, باب من أتى مسجد قباء كل سبت, الحديث رقم:1193. ص288.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين¹. وروي العديد من الأحاديث عن فضل مسجد قباء وخصصت أبواب عن مسجد قباء في كل من الصحيحين كل هذا ما دل على شيء؛ إنما يدل على مكانة وفضل الصلاة والعبادة في أول أظهر وأقدس بيت على وجه الأرض.

وأهتم المسلمون بمسجد قباء خلال العصور الماضية فجدده عثمان بن عفان , ثم عمر بن عبد العزيز الذي بالغ في تنميته وجعل له رحبة و أروقة ومئذنة ,وهي أول مئذنة تقام فيه وفي سنة 435هـ جده أبو يعلى الحسيني وتوالت التجديدات إلى أن أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله سنة 1405هـ بتوسعة ومضاعفة مساحته عدة أضعاف مع المحافظة على معالمه التراثية بدقة, فهدم المبنى القديم وضمت قطع من الأراضي المجاورة من جهاته الأربع إلى المبنى الجديد, وامتدت التوسعة وأعيد بناؤه بالتصميم القديم نفسه, ولن جعلت له أربع مآذن عوضا عن مئذنته الوحيدة القديمة, كل مئذنة في جهة وبارتفاع 47 مترا وقد بني المسجد على شكل رواق جنوبي وآخر شمالي تفصل بينهما ساحة مكشوفة, ويتصل الرواقان شرقا وغربا برواقين طويلين, ويتألف سطحه من مجموعة من القباب المتصلة, منها 6 قباب كبيرة قطر كل واحدة منها 12متر, و56 قبة صغيرة القطر, وتستند القباب إلى تقف على أعمدة ضخمة داخل كل رواق, كسيت أرض المسجد وساحته بالرخام العاكس للحرارة, وتظل الساحة بمظلة آلية صنع قماشها من الألياف الزجاجية تطوى وتنشر حسب الحاجة وقد بلغت مساحة المصلى وحده 5035 مترا مربعا, وبلغت المساحة التي يشغلها مبنى المسجد مع مرافق الخدمة التابعة له 13500 متر مربع, كما ألحق بالمسجد مكتبة ومنطقة تسويق لخدمة الزائرين .

¹-أخرجه صحيح مسلم ,صحيح مسلم, كتاب الحج ,باب فضل مسجد قباء, الحديث رقم:515-(1399). ص629.

❖ الفرع الثاني : بناء المساجد في القانون الجزائري

أخضع المشرع الجزائري بناء المساجد لبعض الشروط التي بإتباعها يتم الموافقة على تشييده، ومن ثم يصبح المسجد جاهزا لأداء الشعائر الدينية ففي القانون الأساسي للمسجد رقم 377/13 وفي ضوء أحكام المرسوم رقم 81/91 المؤرخ في 23 مارس 1991 إن لا يكون المسجد ضارا ويقصد به كل مسجد يراد بناؤه ضمن تجمع سكاني متوفر على مسجد¹. وأن يكون المسجد خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى وقد حث القرآن والسنة عن بناء المساجد ورغب فيها كما قال جل وعلا في سورة البقرة :

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ {البقرة : 127}

كما اشترط المشرع الجزائري جملة من الوثائق الواجبة لبناء المسجد وذكر المرسوم التنفيذي رقم 81/91 في المادة 07 وجوب توفر رخصة البناء بعد دراسة مستوفية لكافة القيود المذكورة في المرسوم التنفيذي رقم 377/13 في مواده 8/6/4/3/25 وتتمثل مجموعة القيود في العناصر الآتية :

- البطاقة التقنية عن مشروع بناء المسجد تتضمن على الخصوص، تكلفته التقديرية وطريقة تمويله ومدة انجازه. وزيادة على هذا اصدر المشرع الجزائري قرارا يحدد فيه شكل البطاقة الوطنية للمساجد ومحتواها².
- وجوب إثبات تحري القبلة¹. وهو ما أكدته القرار المؤرخ في 4 شوال عام 1438 الموافق ل 29 جوان سنة 2017 المنظم لعملية فتح المسجد

¹- المرسوم التنفيذي رقم 81/91 المؤرخ في 7 رمضان عام 1411 الموافق ل 23 مارس سنة 1991 يتعلق ببناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته الجريدة الرسمية العدد 16 بتاريخ 10 أبريل 1991

²- القرار المؤرخ في 4 شوال عام 1438 الموافق 26 يونيو 2017 ، شكل البطاقة الوطنية للمساجد ومحتواها

– الوثائق والمخططات الهندسية لمشروع البناء الذي يراعى فيه الطابع المعماري المغربي

– ترتيب المساجد حسب موقعها ووظيفتها وطاقة استيعابها والخصوصية التاريخية والمعمارية التي تميزها².

ويعتبر المسجد أقدس بناية يمكن أن يبنها المسلم ويعتني بها، بل وبالغت عناية الحضارة الإسلامية بالمساجد، ومسجد سيدي غانم بالجزائر إحدى هذه المساجد العريقة. هو أول المساجد بالجزائر والثاني في المغرب بعد جامع القيروان بتونس بناه الصحابي أبو المهاجر دينار، سنة 59هـ الموافق ل 678 م، يقع المسجد في الجهة الغربية للمدينة الغربية بميلة، يعتقد كثير ممن كتبوا عن المسجد انه أقيم على أنقاض كنيسة وهذا غير دقيق، فقد أثبتت الحفريات الأولى أن المسجد لا يشترك مع الكنيسة إلا في سوارها الخارجي وبالتالي فإن المسجد لم يقم على قواعد الكنيسة بل قام خارجها³. واستمر هذا المسجد في تنوير بلاد المغرب الأوسط .

يتولى بناء المساجد حسب المادة 22 من المرسوم التنفيذي 377/13 المذكور سابقا كل من :

1- الدولة : تمثل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بمرافقة وزارة السكن والعمران الدولة بالنسبة لمسجد الجزائر ومساجد الأقطاب بالإضافة إلى المساجد القرآنية

¹ – من القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1419المادة 04 يتضمن الخريطة المسجدية

² – المرسوم التنفيذي رقم 377/13 المذكور سابقا، المادة 13 الفصل الأول المتضمن ترتيب المساجد .

³ – وكالة الأنباء الجزائرية، المسجد الأثري سيدي غانم بميلة، الفئة المجتمع ، تاريخ البث (2013/04/22).

(2)- لجان المساجد المسجلة قانونا : هي لجان الدينية المسجدية التي أنشأها القانون رقم 06/12 المؤرخ في 2012/01/12 المتعلق بالجمعيات¹ بحيث تعتبر تجمعا لأشخاص طبيعيين على أساس تضامني بهدف تسخير معارفهم ووسائلهم المادية لإنشاء مسجد أو خدمته, طلبا لفضل الله وخدمة للمجتمع بإحسان,² هدفها بناء المساجد ولواحقها وتمثل مصادر تمويلها حسب القانون رقم 06/12 المذكور سابقا في ما يلي :

- اشتراكات أعضاء اللجنة الدينية المسجدية المتضامنين
- العائدات المرتبطة بنشاط الجمعية
- الهبات والوصايا
- الإعانات المحتملة التي تقدمها الدولة والولاية أو البلدية
- التبرعات التي تجمع علانية بترخيص إداري عند الاقتضاء

ومن هذا فإن اللجنة الدينية هدفها بناء المسجد وخدمته , فعملها عمل خيري تضامني. والمسجد شريعة وقانونا مؤسسة اجتماعية, تتاط بها مسؤولية نشاطها بالدولة التي ينوبها الإمام الأعلى رتبة في ما فوضته له من نشاط وأعمال .

(3)- الأشخاص الطبيعيون أو المعنويون: بحسب المادة 22 من المرسوم التنفيذي رقم 377/13 المذكور سابقا ,هم الأشخاص المرخص لهم من إدارة الشؤون الدينية والأوقاف ,وقد لجأت إليها وزارة الشؤون الدينية بحكم أن قانون الجمعيات 06/12 قد نص في المادة 47 منه على " مراعاة أحكام هذا القانون , يخضع تأسيس الجمعيات

¹- القانون رقم 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات . الجريدة الرسمية العدد 02 بتاريخ 15جانفي 2015

²- تعليم وزارة الشؤون الدينية رقم 246 المؤرخة في 14 نوفمبر 1999 المتضمنة ترتيبات تنظيم علاقات تعاون في رعاية المسجد وخدمته

ذات الطابع الديني إلى نظام خاص " وذلك بهدف تشجيع العمل التطوعي ، في بناء المساجد تقرباً لله عز وجل وهذا يتم بعد تقديم ملف يتكون من :

- طلب خطي ممضي من المعني
- شهادة الميلاد
- صورتان شمسيتان
- بطاقة إقامة
- صحيفة السوابق العدلية
- سند الملكية الخاص بالمسجد أو قرار التخصيص حسب الحالة
- قائمة تزكية من قبل ساكني الحي
- محضر توثيق لقطعة الأرض المزعم بناء المسجد عليها.

المطلب الثاني: المسجد قديماً وحديثاً

تمثل المساجد رمزاً للروحانية والعبادة في الإسلام. تتميز المساجد القديمة بتصاميمها التقليدية والفنية التي تعكس تراث المجتمعات التي نشأت فيها. أما المساجد الحديثة، فتجمع بين التصاميم العصرية والتكنولوجيا المتقدمة لتلبية احتياجات المجتمع المعاصر. ومن خلال استكشاف الجمال والتنوع في تصاميمهما ، سنتعرف على التطور المعماري والفني لهذه الأماكن المقدسة في الفرعين التاليين :

الفرع الأول: المسجد قديماً

ابتكر المسلمون بعض العنصر ذات الصبغة الإسلامية البحتة من حيث الوظيفة والأهمية لحياة المسلم، كما استمروا بطبيعة الحال في بناء العنصر التي لا غنى عنها في حياة أمة ومجتمع، لكنها اتخذت صبغة إسلامية شكلاً ومضموناً، فقد ظل الفن

الإسلامي فناً تطبيقياً يجمع بين احتياجات الفرد اليومية وبين الجمال في آن واحد، ومن أبرز العمائر الإسلامية المساجد.

المسجد هو أقدم الأبنية التي اهتم بها المسلمون نظراً لمكانته الخاصة في الحياة التعليمية والسياسية والاجتماعية والدينية¹. يتكون المسجد عادة من مبنى ذي ردهة كبيرة تحتوي جموع المصلين الذين يتوافدون إليه لأداء الصلوات الخمس الواجبات كل يوم، يستقبل المسجد القبلة المتمثلة بالكعبة المشرفة والواقعة في مكة المكرمة، كان المسجد قديماً عبارة عن جزء أوسط يسمى الصحن قد يكون مكشوفاً أو مسقوفاً وتحيط به أربعة أجزاء أخرى تسمى أروقة أوسعها رواق القبلة وفيه المحراب تغطي هذه الأروقة بسقوف مستوية محمولة على عقود أقواس تقوم على أعمدة من الحجر². وقد كان للمسجد دور كبير في التعليم فكان العلماء المسلمون يجتمعون بطلاب العلم وإقامة حلقات للعلم في المساجد أيام الدعوة الإسلامية وقبل إنشاء المدارس ومباني التعليم الخاصة.

تميزت المساجد عبر تاريخها، بدورها التعليمي التربوي، حيث كانت ملتقى العلم والعلماء، ومركزاً للثقافة الإسلامية، ومرجعاً لمناقشة أمور المسلمين...³. كما تميزت

¹ - حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين. مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1980، ص396.

² - ركيبي العيد، المسجد بين الأصالة والمعاصرة المشروع : مسجد بسعة 5000 مصلي ومدرسة قرآنية بالمغیر ، مذكرة ماستر في الهندسة المعمارية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2021، ص2

³ - مشري عز الدين ، حفظة القرآن في المساجد : التمثيلات الثقافية والاجتماعية مسجد مصعب بن عمير - وهران - ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة وهران ، 2010/2011، ص15.

من الجانب العمراني، فأول مبنى إسلامي هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه استمدت أصول العمارة، وذلك لعدم وجود عمارة إسلامية قبله على الإطلاق¹.

ولقد اتفق على أن يسمى كل مكان يخصص للعبادة مسجداً، ومع ذلك فإن الباري عز وجل لم يقيد الناس بالشكل والمكونات². ومن محاسن الإسلام مرونته، إذ لم يفرض شروطاً خاصة أو تصميمياً محدداً لبناء المساجد بقدر ما وضع ضوابط عامة تحدد هويتها الجوهرية أهمها الطهارة واتجاه القبلة³. ولقد كان لموقع المسجد أهمية كبرى وكان مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم أول شيء اختط في المدينة ومن حوله اختطت خطط المهاجرين التي كانت في معظمها قطائع وخطوطاً تنازل عنها الأنصار للمهاجرين⁴. وأول مسجد بني للناس بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بسيطاً متواضعاً، كما كانت المساجد قديماً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تفرش أرضيتها بالتراب أو الحصى وعن معيقب - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب حيث يسجد، قال: { إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً }⁵. كانت المساجد في الأزمنة القديمة تبنى بأسلوب العمارة التقليدية، المستوحاة من الثقافة

¹ - محمد ماجد خلوصي؛ المسجد عمارة وطراز وتاريخ، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، 1998. ص 21

² - نعيمة بن قاري، عمارة المساجد وتوجهاتها المعاصرة، مجلة المدنية، قسم الهندسة المدنية والمعمارية، العدد الثالث، ص 4.

³ - أحمد محمد سعيد السعدني، المساجد بين الماضي والحاضر، جريدة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة بينها، 2019، ص 113.

⁴ - محمد عبد الستار عثمان، سلسلة عالم المعرفة، العدد 128 المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، مكتبة الوفاء الدولية، الكويت 1988 ص 235.

⁵ - متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب العمل في الصلاة، باب مسح الحصى في الصلاة، رقم الحديث: 1207، ص 291. أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة مسح الحصى وتسوية التراب، رقم الحديث: 47- (564)، ص 247.

والتقاليد المحلية , كما تقدست المساجد الأولى في الإسلام, وتعد ذات مكانة مرموقة وأفضل المساجد للحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :{صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة صلاة في مسجدي هذا }¹ ولفظ مسلم:{صلاة في مسجد هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام}², فدل ذلك أن الصلاة في المسجد الحرام تضاعف بمائة ألف صلاة فيما سوى المسجد النبوي , وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم خير من ألف صلاة فيما سواه سوى المسجد الحرام وبقيّة الأعمال الصالحة³.

ويعد المسجد ذا أهمية دينية وسياسية كبيرة ويعود تاريخه إلى بداية الإسلام, ويعتبر من أهم المؤسسات الدينية ونواتها, وتتركز وظيفته الأساسية في أداء الصلوات وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض المختلفة, ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله - كانت المساجد مجامع الأمة ومواضع الأئمة, وذكر محمد بن عبد الكريم في تقديم كتاب التحفة المرضية أن المساجد قد كانت مرتعا لحلقات الدروس اليومية ومحطة

¹- منفق عليه: البخاري, كتاب فضل الصلاة في مسجدي مكة والمدينة, باب فضل الصلاة في مسجد مكة المكرمة , الحديث رقم:1190, ص287. ومسلم, كتاب الحج, باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة , رقم الحديث:505-(1349),ص626.

²- منفق عليه: البخاري, كتاب فضل الصلاة في مسجدي مكة والمدينة, باب فضل الصلاة في مسجد مكة المكرمة , الحديث رقم:1190, ص287. ومسلم, كتاب الحج, باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة , رقم الحديث:1394,ص626.

³-ابن باز, مجموع فتاوى ومقالات متنوعة, رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء , السعودية , (د ت ط),ج17,ص197.

لفنون العلم التي كانت تدرس في ذلك العهد لاسيما في القرى والمدن حيث زوايا تقوم بدورها في بث ما أمكنها من العلوم¹.

❖ الفرع الثاني : المسجد حديثا

تطرقنا في الفرع السابق إلى المساجد قديما, لكننا لم نذكر تطورها مع العصور, تشهد المساجد الحديثة تطورا ملحوظا في العمارة والتصميم, حيث يتم استخدام التكنولوجيا والابتكارات الحديثة لإنشاء مبان تتميز بالجمال والوظائف المتعددة وبذكرنا التكنولوجيا فتميز مسجد الجزائر الأعظم كمثال لنا بتقنيات حديثة ولعل من أبرزها التقنيات الحديثة للبناء والتصاميم, وأكد خبراء المركز الوطني للمراقبة التقنية للبناء أن الرهانات الرئيسية المحيطة بإنجاز مشروع بهذه الضخامة والمتمثلة في مقاومة الزلازل ونوعية التربة وقوة الرياح, تك التحكم فيها بكفاية عالية جدا².

• انتشرت المساجد بانتشار الإسلام, وتنوعت عمارتها تبعا للزمان والمكان, وبالرغم من التطور إلا أن هناك عناصر في الجانب العمراني للمساجد مرتبطة بثوابت واضحة ومضمونة ومتغيرة الشكل مثل اتجاه المساجد القبلة لم يتغير أبدا , فتحديد اتجاه القبلة كان أول وأهم ما وجه المعمارين في بناء مساجدهم , وقد جاء توجيه المساجد بأمر³ من الله عز وجل لقوله : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۗ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۗ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ...﴾ {البقرة: 114}

¹ - محمد بن ميمون الجزائري , التحفة المرضية في الدولة البكداشية, ت: محمد بن عبد الكريم, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, ط2, 1981م, ص59.

² - علي فضيل, الشروق. [https://www.echoroukonline.com/], تاريخ الاطلاع (2023/06/1).

³ - عادل سخري, عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية , والأصالة و العصرية , أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم الهندسة المعمارية, جامعة سطيف 1, 2018, ص52.

كما يراعى في بناء المساجد الموقع الطاهر والنظيف. ومن عناصر المسجد نذكر:
بيت الصلاة: هو الجزء المسقوف من المسجد ناحية القبلة وقد ولد بيت الصلاة مع
 مسجد الرسول¹.

الصحن: وهو مساحة مكشوفة من المسجد².

المحراب: ففي لسان العرب لابن منظور نجد: المحراب صدر البيت وأكرم موضع
 فيه، والجمع محاريب³.

المقصورة: في اللغة من قصر الشيء أي حبسه، وسميت بذلك لأنها قصرت على
 الخليفة أو الإمام دون الناس⁴.

المئذنة: إن المئذنة من العناصر المعمارية التي دخلت في عمارة المساجد، وهي
 البناء المرتفع الذي يرتقي إليه الإمام واختلفت المآذن حسب الطوابع والعصور
مصلى النساء: هو المكان المخصص لصلاة النساء "صلاة الجمعة وصلاة التراويح"
 يفصل عن المسجد بحاجز.

المنبر: سمي منبرا لارتفاع علوه ويشققونه من العلو والارتقاء في الصوت⁵.

¹ - حسين مؤنس، المساجد، عالم المعرفة، (د ط)، 1978، ص 76/77.

² - عادل سخري، المرجع السابق، ص 53.

³ - ابن منظور، المرجع السابق، ج 1، ص 305.

⁴ - محمد عبد الستار عثمان . و عوض عوض محمد الإمام " عمارة المساجد في ضوء الأحكام الفقهية: دراسة تطبيقية أثرية " ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، الرياض، 17/13 شوال 1419 هـ، ص 141

⁵ - حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 72.

الميضأة: وهو المكان المخصص للوضوء وما رواه أحمد وغيره عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حفظت لك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع في المسجد¹.

فمن هذه العناصر وغيرها ما هو متغير الشكل والمضمون، وما هو ثابت في المضمون ومتغير في الشكل فوجد مثلاً بيت الصلاة لم نجد له شكلاً، بينما صلى النساء متغير الشكل والمضمون لأن أمر ذهاب النساء إلى المسجد أمر يرتبط بضوابط محددة، وارتبطت عمارة المسجد منذ نشأتها بمجموعة من الثوابت المستمدة من العقيدة وما كانت عليه منذ النشأة الأولى (مسجد رسول الله) وما تعاقبت عليه من إضافات في عهد الصحابة رضوان الله عليهم ومع التغيرات التي حدثت في المجتمع، أما من ناحية عمارة المساجد المعنوية فهي من بين الثوابت التي لا شك فيها فالمسجد بيت للعبادة تؤدي فيه الصلوات.

ولقد شهدت عمارة المساجد تغيرات على مستويات متعددة متأثرة بالثورات التكنولوجية². فمن بينها طرق التهوية والإضاءة الحديثة، وكذا الاهتمام بطرق البناء الحديثة والزخرفة فقد ظل مسجد رسول الله على حالته حتى جاء عصر الوليد بن عبد الملك بن مروان فأمر بزخرفة المسجد النبوي وتزيينه ويعد أول من زخرف المساجد قال ابن القاسم: "سَمِعْتُ مَالِكًا وَذَكَرَ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ وَمَا عُمِلَ فِيهِ مِنَ التَّزْوِيقِ فِي قِبْلَتِهِ وَغَيْرِهِ، فَقَالَ: كَرِهَ ذَلِكَ النَّاسُ حِينَ فَعَلُوهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَشْغَلُ النَّاسَ فِي صَلَاتِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَيَلْهِيهِمْ، قَالَ مَالِكٌ: وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا وَلِيَ الْخِلاَفَةَ أَرَادَ نَزْعَهُ. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَا يُخْرِجُ كَبِيرَ شَيْءٍ مِنَ الذَّهَبِ فَتَرَكَهُ". ثم تفتت الظاهرة في أرواء

¹ - أخرج الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ، 2001م، رقم الحديث: 2309، ج3 ص 180.

² - عمار أحمد علي مغير العمار، مجلة المخطط والتنمية ص70.

العالم الإسلامي¹. إن طبيعة المسجد تتنافى مع الضخامة والإسراف في الزينة لأننا نعرف إن المسجد ينبغي أن تتناسب هيئته مع بساطة الإسلام وصفاته, والسبب في ذلك أن المساجد أقيمت للصلاة, ولا بد من صفاء النفس وإخلاص النية.

ملخص الفصل الأول:

نستخلص من هذا الفصل الذي وضعنا فيه ماهية المسجد بدارسة مقارنة بين أحكام الشريعة والقانون الجزائري ما يلي :

- ❖ المسجد مكان للعبادة ومركز للدعوة والتعليم ووسيلة لتعزيز التواصل
- ❖ المسجد مؤسسة دينية تؤدي فيها خدمة عمومية , بهدف تعزيز ونشر الدين
- ❖ تعتبر مؤسسة المسجد وقفا من نوع خاص يؤول إلى الدولة المكلفة بتسيير وظائفه في أداء رسالته
- ❖ مسؤولية بناء المساجد وتسييرها والمحافظة عليها
- ❖ أصول المساجد ونشأتها بداية من أول مسجد لنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وصولا الى المساجد الحديثة المواكبة للتكنولوجيا اليوم

¹ - مالك بن أنس(ت:179ه), كتاب المدونة, دار الكتب العلمية, ط1415, 1, 1994م, ج1, ص197.

❖ عمارة المساجد بين الماضي والحاضر والتطورات التي طرأت عليه

الفصل الثاني : وظيفة المسجد وأثره على الفرد

والمجتمع

– المبحث الأول: وظيفة المسجد

– المبحث الثاني: أثر المسجد على الفرد والمجتمع

تمهيد:

الحديث عن وظيفة المسجد وأثره في حياة الفرد والمجتمع، هو بالمفهوم العام تحديد الدور المنوط بهذا الصرح الديني، وتوضيح السبل المتبعة لتحقيق هدف. الهدف هذا هو بالنسبة للباحث أثر نتج عن هذه الوظيفة، والزيادة على هذا هو الإطار الذي يشغله الأثر الناتج عن هذه الوظيفة على الفرد وعلى المجتمع، وقد خصص الفصل الثاني من هذا البحث للحديث عن وظيفة المسجد وأثره على حياة الفرد والمجتمع، حيث ينقسم الفصل إلى مبحثين.

المبحث الأول وعنوانه وظيفة المسجد في الفقه الإسلامي والقانون الجزائري. والذي بدوره ينقسم إلى مطلبين، جعلنا المطلب الأول للحديث عن وظيفة المسجد في الشريعة الإسلامية وقد قدمنا فيه توضيحا حول الوظائف المتعلقة بالمسجد .

والمطلب الثاني فتحدثنا فيه عن وظيفة المسجد في القانون الجزائري.

أما المبحث الثاني فقد خصصناه لتوضيح أثر المسجد على الفرد والمجتمع، وهو كذلك ينقسم إلى مطلبين. جعلنا المطلب الأول لدراسة أثر المسجد على الفرد. حيث كان الحديث فيه على بعض الجوانب لهذا الأثر سواء من ناحية الشريعة الإسلامية، أم من ناحية القانون الجزائري وبيان ذلك بشواهد.

والمطلب الثاني من هذا المبحث فكان للحديث عن أثر المسجد على المجتمع من الناحية الشرعية ثم من الناحية القانونية، مع توضيح كيف تتحقق النتيجة بتحقق الوظيفة.

المبحث الأول: وظيفة المسجد في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري.

الوظيفة بمعنى الدور الذي يؤديه المسجد والمهام المتعلقة به كون هذا الأخير مؤسسة تأثر وتتأثر بالمجتمع كله، وعندما نقول دور المسجد فإننا نقصد بذلك الأدوار التي كلف بها موظفوا المسجد بمختلف مناصبهم ومهامهم.

المطلب الأول: وظيفة المسجد في الشريعة الإسلامية

إن المتتبع لأحكام مصادر التشريع الإسلامي القرءان الكريم والسنة النبوية لا يكاد يجد حكما صريحا متعلقا بوظيفة المسجد بصفة خاصة إلا في مواطن قليلة، ولكن هناك ما تحمله المعاني لتوضيح ذلك، وسنبين هذا ضمن فرعين؛ الفرع الأول خصص للحديث عن وظيفة المسجد التعبدية الروحية، والفرع الثاني خصص للحديث عن وظيفة المسجد التعليمية الثقافية.

❖ الفرع الأول: وظيفة المسجد التعبدية الروحية.

قبل تحديد دور المساجد بصفة عامة نحدد دور المسجد النبوي والمسجد الحرام، كونهما يمتازان بصفة خاصة عن غيرهما من المساجد على وجه الأرض.

_ المسجد الحرام: قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ....﴾ {سورة الحج 27}.

فهو بيت الله الحرام الذي يقصده الناس لتأدية مناسك العمرة، قال بن عمر رضي الله عنهما: ليس

أحد إلا وعليه حجة وعمرة، وقال بن عباس رضي الله عنهما: إنها لقرينتها في كتاب الله ﴿وَأَتَمُّوا

أَلْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴿١﴾ [البقرة:196].¹ ويقصدونه في موسم الحج لأداء فريضة الحج، والذي هو فرض قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. سورة آل عمران 98.

_ المسجد النبوي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد، إلا المسجد الحرام].²

_ وهناك بعض المساجد الأخرى التي لها فضل خاص على الإسلام والمسلمين، كمسجد قباء والمسجد الأقصى.

ننتقل مباشرة إلى إبراز دور المساجد ووظيفتها في التشريع الإسلامي.

أولاً: إقامة الصلوات الخمس وصلاة الجمعة.

1_ الصلوات الخمس: حرصه صلى الله عليه وسلم على إقامة عمود الدين ألا وهي الصلاة المكتوبة ومما نبه عليه أن يكون الإمام أكبر علماً ممن يؤمهم.

روى مالك بن الحويرث قال: ((أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ رَحِيماً رَفِيقاً، فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهَالِينَا، قَالَ: ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ)).³

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، صحيح البخاري، كتاب العمرة، باب العمرة وجوب العمرة وفضلها، دار ابن كثير دمشق بيروت، (د-ت)، (ن-إ)، ص427.

² أخرجه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم، دار طيبة، الجلد 01، الرياض، (ط) الأولى 2006م، (ن-إ)، كتاب الحج، باب فضل الصلاة بمسجدي مكة والمدينة، الحديث 505-1394، ص626.

³ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب من قال: ليؤذن في السفر مؤذن واحد، الحديث: 628، ص159.

وبين صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجماعة على صلاة الفرد، قال صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ. وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ.))¹

وقال صلى الله عليه وسلم: ((صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بضعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ.....))²

ودور إمامة الناس كما حددته الشريعة الإسلامية جاء في الحديث السالف الذكر قوله صلى الله عليه وسلم ((.....وَلِيُؤْمَكُمُ أَكْبَرُكُمْ)). ظاهره تقديم الأكبر بكثير السن وقليله، وأما من جوز أن يكون مراده بالكبر ما هو أعم من السن أو القدر كالتقدم في الفقه والقراءة والدين فبعيد لما تقدم من فهم راوي الخبر حيث قال للتابعي، فأين القراءة، فإنه دال على أنه أراد كبر السن، وكذا دعوى من زعم أن قوله ((وَلِيُؤْمَكُمُ أَكْبَرُكُمْ)) معارض لقوله يؤم القوم أقرؤهم، لأن الأول يقتضي تقديم الأكبر على الأقرأ والثاني عكسه، ثم انفصل عنه بأن قصة مالك بن الحويرث واقعة عين غير قابلة للاحتمال بخلاف الحديث الآخر فإنه تقرير قاعدة تفيد التعميم، قال: أن يكون الأكبر منهم كان يومئذ هو الأفقه انتهى.³

¹ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، الحديث: 260- (656)، صحيح مسلم، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، ص 294.

² أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، الحديث 272- (649)، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، ص 298.

³ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري لشرح صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب استؤوا في القراءة فليؤمهم أكبرهم، الحديث: 685، فتح الباري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ن-إ)، ج 2، ص 170.

أكمل وجهه، واكتساب تلك الطاقة الإيجابية التي يستردها المرء بعد أداء الصلاة، وهذا لا يخفى على مؤمن مصل محافظ على أوقاته وطاعته.

2- صلاة الجمعة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا

الْبَيْعَ...﴾ [سورة الجمعة: 9] قال القرافي: والأمر للوجوب فهي فرض على الأعيان خلافا لمن قال

على الكفاية، فالآية دلت على وجوب الخطبة لقوله: {فاسعوا إلى ذكر الله}. والأذان لها وتحريم البيع والشراء، وحرمة الانفضاض من خلف الإمام، لأن الله تعالى عاتب الذين انفضوا من خلف النبي صلى الله عليه وسلم.¹ وتسمى بعيد المؤمنين إذ أنهم يجتمعون في ذلك اليوم لأداء الصلاة وحضور الخطبتين، ويلتقي في هذا التجمع المسلمين ببعضهم على غير اللقاء الذي يجمعهم في الصلوات المكتوبة الأخرى. استجابة لأمر ربهم سبحانه وتعالى وطاعة له، وكما خصها الله بسورة وحث على أدائها فإن لها شروطا منها تلزم لها الجماعة فلا تصح جمعة بغير جماعة مقيمة، ولها سنن ومستحبات ومندوبات، ومن أهم شروطها وأكدها إمام مقيم. قال بن أبي زيد: والجمعة تجب على بالمصر والجماعة.²

¹ الفواكه الدواني على رسالة بن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم بن سالم بن مهنا النفراوي المالكي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2008م، (ن-و)، ج 1، ص257.

² سلسلة المتون العلمية من متون الفقه المالكي، عبد الله بن أبي زيد القيرواني، متن الرسالة، دار الإمام مالك، باب الواد الجزائر، ط الأولى2011م، (ن-و)، ص91.

وتعتبر الجماعة في الجمعة من أهم الوظائف التي يؤديها المسجد كل يوم جمعة، أي مرة في الأسبوع وقد رأينا كيف أولت لها الشريعة الإسلامية أيما اهتمام وجعلتها واجبة وجوبا عينيا على كل مكلف مقيم من الرجال. ويمكننا القول بأن هذا الدور منوط بالقائمين على المساجد. وباقي العبادات التعبدية الروحية التي تؤدي في المسجد كصلاة التراويح والاستسقاء وصلاة الكسوف والخسوف، واجبة وجوب كفاية، وتقام كذلك صلاة الجنازة في المساجد وخاصة في المدن والأمصار.

ثانيا: الأذان

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ [سورة الحج: 27].

أي نادي في الناس داعيا لهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه. فذكر أنه قال يارب وكيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذهم؟ فقيل: ناد وعلينا البلاغ. فقام على مقامه، وقيل: على الصفا، وقيل: على أبي قبيس، وقال: يا أيها الناس، إن ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه، فيقال: إن الجبال تواضعت حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض، وأسمع من في الأرحام والأصلاب وأجابه كل شيء سمعه من حجر ومدر وشجر، ومن كتب الله له أن يحج إلى يوم القيامة "لبيك اللهم لبيك".¹

والأذان واجب في المساجد والجماعات الراقية.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((فَأَذِّنْتَ بِالصَّلَاةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنَّ وَلَا إِنْسًا ، وَلَا شَيْءًا ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). قال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.²

¹ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تفسير سورة الحج، الآية 27.

²أخرجه البخاري، باب فضل الأذان، الحديث 608، ص 156.

وقد كان بلال يؤذن لرسول الله صلى عليه وسلم وابن أم مكتوم.

وكان يؤذن ابن أم مكتوم صلاة الفجر وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس في رمضان أن لا يحبسهم أذان بلال عن أكلهم وشربهم حتى يؤذن بن أم مكتوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إِنَّ بِلَالًا يُؤذِّنُ بَلِيلًا، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ))¹.

ثالثا: نظافة المسجد

إذا كان المسجد محددًا بحيز مكاني يجتمع فيه الناس لعبادة الله تعالى ويرتادونه كل يوم خمس مرات، فلا بد لهذا المكان ممن يقوم على شؤونه ونظافته وتطهيره على أي حال. ولتحقيق العبادة وإتمامها لابد أن يكون المكان الذي تقام فيه نظيفا طاهرا، والمؤمن بطبعه نظيف في ملبسه ومكانه فما بالك بالمكان الذي يؤدي فيه العبادة والنظافة من الإيمان، روى أبو هريرة أن رجلا أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد، فمات، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا: مات فقال: ((أفلا كنتم آذنتُموني به دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ - أَوْ قَالَ قَبْرِهَا - فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ))². تقم المسجد بمعنى تقوم على نظافته وتهيئته.

❖ الفرع الثاني: الوظيفة التثقيفية التعليمية

نسعى في هذا الفرع إلى إيضاح دور المسجد ثقافيا وتعليميا وفق ما نصت عليه أحكام الشريعة الإسلامية.

أولا: الوظيفة التثقيفية

أقل ما تعرفه المساجد من دور تثقيفي هو ما يمليه الخطيب في درس وخطبة الجمعة، فالمسلم الملازم لدروس الجمعة لاشك أن تتكون له ملكة ثقافية عن ما يدور في مجتمعه، وكما عنيت المساجد

¹أخرجه البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان بعد الفجر، الحديث 620، ص157.

²أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب كنس المسجد، والنقاط الخرق والفضى والعيان، الحديث 458، ص123.

بالدروس الليلية والدورات العلمية، كدورات تثقيفية عن الحياة الزوجية للمقبلين على الزواج، وحتى الذين تزوجوا ووجدوا صعوبة في تسيير حياتهم،

وقد أولت الشريعة لخطبة الجمعة أهمية بالغة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً والناس جلوساً، والمسلمون في صمت يستمعون له وكان هذا من واجبات الجمعة، أي حضور الخطبتين والإنصات للإمام حين يخطب، مما روى بن عمر رضي الله عنهما قال: ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً، ثم يقعد، ثم يقوم كما تفعلون الآن)).¹

ومما جاء في الإنصات للإمام يوم الجمعة حديث أبو هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت)).²

قال بن خزيمة: المراد بالإنصات السكوت مطلقاً عن مكالمة الناس دون ذكر الله، وتعقب بأنه يلزم من تجويز ذكر التحية لدليلها الخاص جواز الذكر مطلقاً، قوله (فقد لغوت) قال الأخفش: اللغو الكلام الذي لا أصل له من الباطل وشبهه. وقال بن عرفة: اللغو السقط من القول، وقيل اللغو الإثم.³

ثانياً: الوظيفة التعليمية للمسجد

نجد اليوم أن المساجد اتخذت نظاماً تعليمياً وفق الفئات العمرية وغيرها وما ساعدها على ذلك احتواؤها على المرافق المساعدة على ذلك، وقبل هذا كانت المساجد هي المنبع الوحيد لجميع العلوم في بلاد المسلمين، في الحقبة العثمانية مثلاً نجد أن التعليم بمختلف مستوياته وتخصصاته كان في المسجد.

¹ أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الخطبة قائماً، الحديث 920، ص222.

² أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، الحديث 934، ص225.

³ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري لشرح صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، الحديث 394، ص414.

أ_العلوم الشرعية: يتلقى النشء مختلف العلوم الشرعية كالتعليم القرآني وعلم الحديث وعلم التفسير وفقه العبادات، ويحفظ المتون العلمية،

ففي الفقه والأصول شهد القرن (18م) تقدما كثيرا على يد "عبد الرحمن باش تارزي القسنطيني" (توفي 1222هـ/1807م) والشيخ عبد العزيز الثميني الميزابي (توفي 1223هـ/1808م).¹
ب_الحساب والفلك: كان بكمية ضئيلة لولا بعض الأعمال التي كتبها "عبد الرحمن الأخصري (910_983هـ/1512-1575م). و "بن حمدوش" و "سحنون بن عثمان الونشريسي" فإن هاؤلاء كانوا يستمدون موادهم من تراث "الونشريسي" و "ابن قنفذ (توفي 1014هـ/1606م)" و "القلصادي". فقد ظلت قصيدة "علي بن أم الرجال القيرواني" في حساب، وشرح "الحباك" وشرح "عبد الواحد الونشريسي" هي المادة التي يعود إليها طلاب الحساب وعلماءه.²

• المستويات التعليمية التي كانت من وظيفة المسجد في الحقبة العثمانية :

التعليم الابتدائي³: ويبدأ الطفل في هذه المرحلة من سن السادسة إلى العاشرة من العمر يذهب إلى المدرسة. وفي كل قرية كان الأطفال يدرسون في خيمة تدعى (الشرية) تحت إشراف مؤدب. أما في المدن والقرى الكبيرة فقد كانت هناك مدارس تدعى (المسيد) كما كان كل جامع يضم مدرسة للتعليم أيضا.

التعليم الثانوي: كان التلميذ يستطيع أن يواصل تعليمه في الجامع أو في مدرسة ملحقة بالأوقاف فكان المدرس يتلقى أجرته من الأوقاف ويسكن مجانا، وغالبا يجمع إلى وظيفته كمدرس وظائف أخرى

¹الحسن الورثيلاني، نزهة الأنظار في فضل علم تاريخ والأخبار، (ت) بن أبي شنب، مطبعة فونتانا الجزائر 1908م، (ن-إ)، ص700.

²أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1500م-1830م)، دار الغرب الإسلامي بيروت ، (ط) 2005م، ج2، (ن-إ)، ص408.

³أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، (ن-إ)، ص121.

كالقضاء والإفتاء، ففي قسنطينة وجد خمسة وثلاثون جامعا وسبعة مدارس، كان بها مئة وخمسون تلميذا، أما تلمسان فكانت تحوي عددا كبيرا من الزوايا ومدرستان، وكانت الدروس بها تشمل النحو والتفسير والقرآن، وينال الطالب فيها إجازة تشهد له أنه درس جميع العلوم (ليست مكتوبة بل هي تعبير شفوي من المدرس للتلميذ). ومتى حصل عليها الطالب يستطيع أن يكون مؤدب أو مكاتب.¹

والمتتبع لأحداث السيرة النبوية يجد أن المسجد هو منبع العلوم ومصدرها التي تلقى فيه، قال صلى الله عليه وسلم: ((مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)).²

• كلمة حول ما يتلقاه التلميذ الجزائري اليوم من علوم في المسجد :

القرءان الكريم: وهو أفضل العلوم وأرقاها (غالبا ما يعتمد المدرس الجزائري رواية ورش عن نافع) في تلقينه، ويكون ذلك باللوح الخشبية والدواة والقلم المصنوع من القصب كما هو معهود، ولجأ بعض المدرسين إلى استخدام الألواح المصنوعة من الورق المقوى التي يكتب عليها بقلم الحبر، واعتمد البعض الآخر على التحفيظ من المصحف مباشرة بتلقين التلميذ المقدار الذي يحفظه، ولكن في السابق لا تجد معلما للقرآن إلا ووسيلته في التعليم اللوح والدواة.

الحديث النبوي الشريف: فنجد أغلب المدارس تلقن تلاميذها متن الأربعون النووية، لمالها من فضل علمي واحتواء لأهم الأحكام الفقهية، ونجد المدارس القرآنية الداخلية والزوايا تدرس متن الأربعون النووية، وتعتمد إضافة على ذلك إلى قراءة الصحيحين البخاري ومسلم، وموطأ الإمام مالك

¹زهرة باسيدي-زينب بركاوي، دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني "المسجد أنموذجا" 1519-1830م، مذكرة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر، 2015-2016م، ص50.

²أخرجه مسلم في صحيحه، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرءان، الحديث 38-(2699)، ص1242.

بن أنس رحمه الله تعالى. وكما انتشر في الآونة الأخيرة منح الإجازات في الصحاح وغيرها من المتون.

المتون الفقهية: ومن بين هذه المتون نجد متن "ابن عاشر" وهو نظم لبعض أبواب للفقه المالكي، لصاحبه عبد الواحد ابن عاشر، و متن "الرسالة" لابن أبي زيدا لقيرواني، و متن "مختصر الشيخ خليل"، و "مدونة الفقه المالكي"، و "مختصر الأخصري"، يتلقى الطالب هذه المتون بالترتيب من أيسرها حفظا إلى أكثرها احتواء للعلوم حسب بقائه وملازمته لطلب العلم.

علم النحو: وهذا العلم بقي في المدارس الداخلية والزوايا على وجه الخصوص، فكما ذكرنا أن الطالب يتلقى العلوم بالتدرج وحسب طاقته وفئته العمرية.

علم الفرائض: وهو كذلك بقي يدرس في الزوايا والمدارس القرآنية الداخلية فقط على غرار ما تقدمه المعاهد الإسلامية والجامعات للفئات التي اختارت تخصص العلوم الإسلامية. ومن بين المتون المعتمدة لدى المدرس الجزائري متن "الرحبية" فيعلم الفرائض للإمام موفق الدين أبي عبد الله محمد الرحبي.

المطلب الثاني: وظيفة المسجد في القانون الجزائري

المسجد باعتباره دوما في قلب المجتمع، جعلت المشرع الجزائري يتدخل وتخصيصه بنصوص قانونية وتنظيمية، هذا التدخل التشريعي لتنظيم المسجد وإن كان من الأمور المستحدثة فهو استجابة لواقع معين.

❖ الفرع الأول: الوظيفة التعبدية

وهي وظيفة الإمام على وجه الخصوص، كان إلزاما على المشرع أن يتدخل لضمان حسن سير المساجد، فأعد لهذه المهمة موظفا خاصا بها له حقوق وعليه واجبات وهي وظيفة الإمامة.

أولا: سلك الأئمة

- حدد المشرع الجزائري مهمة الإمام في المواد 34، 35، 36، 37، حيث نص المادة 34: يكلف الأئمة على اختلاف رتبهم على الخصوص بما يأتي:
- إمامة الصلوات.
 - إلقاء دروس الوعظ والإرشاد.
 - المساهمة في التكوين المستمر للأئمة والأعوان الدينية.
 - المساهمة في الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة وتماسكها.
 - التدريس في إطار محو الأمية.
 - إصلاح ذات البين بين الأفراد، عندما يطلب منهم ذلك.
 - الحفاظ على النظام داخل المسجد وإبعاده عن كل نشاط خارج الإطار الديني.
 - ضمان سير مكتبة المسجد وإدارتها.
 - تنشيط دروس التوعية الموجهة لحجاج الباقي المقدسة.
 - تنشيط حملات التوعية حول الدور الاجتماعي للأئمة والوقفية والزكاة.
 - محاربة الآفات الاجتماعية.
 - المساهمة في إحياء المناسبات والأعياد الدينية والوطنية.¹
- في هذه المادة نجد أن المشرع الجزائري وجه وظيفة الإمامة إلى كل رتب الأئمة دون تعيين، فكل من يحمل رتبة إمام يمكنه بل يلزمه القانون بأداء هذه الوظيفة، كما ألزمهم بإلقاء الدروس والوعظ والإرشاد وكذلك أن المشرع لم يستثن منها أي رتبة من رتب الإمامة، ثم المساهمة في التكوين المستمر للأئمة والأعوان الدينيين .

¹المرسوم التنفيذي رقم 08-411 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين إلى الأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف، الجريدة الرسمية العدد 73، المؤرخ في ذي الحجة عام 1429 الموافق 24 ديسمبر 2008، الباب 2، الفصل 3، الفرع 1، ص 30.

ثم بين المشرع أن من مهام الإمام كذلك التدريس وإن كان قد خصص لهذه المهمة موظفون خاصون يتقلدونها. وتكلم كذلك عن إصلاح ذات البين فهي من مهام الأئمة بمختلف رتبهم، وقد تكلم المشرع عن نقطة مهمة في هذا المجال وهي " عندما يطلب منهم ذلك " .

ثم تكلم عن مهمة الحفاظ عن النظام الداخلي للمسجد فقد حددها المشرع بأنها من مهام الأئمة بمختلف رتبهم، فلکم شهدت المساجد من خلافات ومشاكل منها ماهية تافهة ولكنها تحول لمشكل عويص .

وهذه المادة لها أثر كبير في فك الطامة الكبرى، و هي لما دخلت التحزبات في المسجد وأصبحت المساجد تعرف بالأحزاب السياسية، فحدد المشرع الجزائري دور الإمام في إبعاد المسجد عن أي نشاط خارج الإطار الديني، وكذا ضمان سير مكتبة المسجد وبعث النشاط فيها، وإلقاء الدروس التوعوية والتثقيفية والتاريخية التي تخلف أثراً، وتجعل من المسجد يؤدي دوره المنشود.

وجاءت المادة 35 تبين المهام المضافة للإمام على مهامه المتقدم ذكرها سالفاً ونص المادة: زيادة على المهام المسندة لسلك الأئمة يكلف الأئمة المدرسون على الخصوص بما يأتي:

-الإشراف على تلاوة القرآن الكريم في المسجد أو ما يسمى بالحزب الراتب.

-تعليم القرآن الكريم للصغار والكبار.

-إقامة صلاة التراويح.

-تدريس قواعد القراءات وأحكام التجويد في المساجد .

بين المشرع في هذه المادة النشاطات المتعلقة على وجه الخصوص بالإمام المدرس، فحدد له تعليم القرآن للكبار والصغار وإن كانت هذه المهمة تعليمية فهي في حق الإمام تصبح تعبدية وهي تعليم الناس طريق العبادة وكيفيةها، وتكون تعليمية في حق معلم القرآن. كما ألحق المشرع بمهام الإمام المدرس مهمة الإشراف على تلاوة القرآن"الحزب الراتب". وجاءت المادة 36 لتبين المهام

المضافة لسلك الأئمة ونصها: زيادة على المهام المسندة لسلك لأئمة، يكلف الأئمة الأساتذة على الخصوص بما يأتي:

-إعداد الخطب المنبرية وترقيتها.

-المساهمة في نشاطات المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.

-إلقاء الدروس في مختلف العلوم الشرعية.

-المساهمة في مختلف أنشطة المسجد.

خص المشرع الجزائري هذه المادة بسلك الأئمة الأساتذة ووجه لهم مهاماً معينة والتي من بينها إعداد الخطب المنبرية، فالإمام الأستاذ له قدرة علمية ومملكة فكرية أكبر تمكنه من فهم الواقع وإنشاء خطب ترشد المجتمع وتنسجم معه، ويفهمها الخاص والعام، من بين هذه الخطب خطبة الجمعة للأستاذ أحمد بن العمري وكذا المساهمة في نشاطات المجلس العلمي لمؤسسة المسجد، والتي من بينها فك النزاعات الكبيرة، إيجاد الحلول للمشاكل المتعلقة بالمسجد كالوقوف مع جمعية المسجد، الفصل في القضايا البسيطة كالنزاع بين الأفراد، والعمل على بعث النشاط عبر كافة المساجد بإنشاء دورات مختلفة، إلقاء الدروس في مختلف العلوم الشرعية، وهي غالباً ما تكون ليلية فأحياناً تكون دروس فقه، وأحياناً دروس نحو، أو حتى تلقين للقرآن الكريم.

وجاءت المادة 37: زيادة على المهام المسندة لسلك الأئمة، يكلف الأئمة الأساتذة الرئيسيون على الخصوص بما يأتي:

-المشاركة في إعداد الفتاوى وتقنينها.

-المشاركة في الدراسات وأعمال البحث التي ينظمها المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.

-تأطير الأئمة المتربصين.

تحدثت هذه المادة عن مشاركة الإمام الأستاذ الرئيسي في إعداد الفتوى خاصة في المسائل النوازل، ثم وضح نقطة وهي التقنين لهذه المسائل، أي إعطائها الطابع القانوني لها وهذا لأن القانون ملزم للأفراد والجماعات.

وكذا تأطير الأئمة المتربصين وهم الجدد في قطاع الإمامة، أي تأهيلهم ومنحهم الخبرة اللازمة والكيفية القانونية التي تمكنهم من أداء وظائفهم على أحسن حال.

إن أعظم ما يسعى إليه المشرع الجزائري اليوم هو الحفاظ على الوحدة الدينية والمذهبية، فكثيرا ما نجد في خطابه الحديث عن وحدة المذهب والمرجعية الدينية، وكذا محاربة التطرف بشتى أنواعه والدعوة إلى الوسطية ونفي التشدد والتنطع .

قال الإمام بن بيه: هي الميزان والموازنة والتوازن بين الثبات والتغير، بين الحركة والسكون، هي التي تأخذ بالعزائم دون التجافي عن الرخص في موطنها. وهي التي تطبق الثوابت دون إهمال للمتغيرات تتعامل مع تحقيق المناط في الأشخاص والأنواع، تقيم وزنا للزمان ولا تحكمه في كل الأحيان، تفرق بين التماثلات وتجمع بين المتباينات، إعمالا للحاجات وللمصالح وعموم البلوى والغلبة وعسر الاحتراز.¹

ثانيا: سلك أعوان المساجد

"القيم والمؤذن" حدد المشرع الجزائري المهمة الخاصة بأعوان المساجد، والمتمثلة في المواد 62،63، من المرسوم التنفيذي 08-411.

المادة62: يكلف القيم على وجه الخصوص بما يأتي:

- مساعدة الإمام في الحفاظ على النظام داخل المسجد.
- استخلاف المؤذن عند الضرورة.

¹عبد الله بن بيه، الإرهاب: التشخيص والحلول، الرياض، ط1، مكتبة العبيكان 2007م، (ن-إ)، ص100

- الإشراف على تلاوة القرآن الكريم أو ما يسمى بالحزب الراتب.
 - الإشراف على تنظيم الحراسة ومتابعة أعمال صيانة المسجد ومرافقه.
- إن المهام التي كلف بها المشرع الجزائري القيم في المسجد هي من بين الأدوار التي تمكن القاصدين بيت الله من الإحساس بالراحة والطمأنينة، كما أن هذا الدور يسهل على الموظفين الآخرين تأدية مهامه في أحسن الظروف، ومن بين المهام استخلاف أحد الأطراف إن كان غائبا وتغطية النقص داخل المسجد، وهذا ما يساعد على استمرار العمل داخله.

المادة 63: يكلف المؤذن على وجه الخصوص بما يأتي:

- رفع الأذان للصلوات.
 - الإقامة للصلوات.
 - المشاركة في تلاوة القرآن أو ما يسمى بالحزب الراتب.
 - المحافظة على مكتبة المسجد وأثاثه.
 - استخلاف الإمام عند الضرورة.
 - السهر على احترام الرزنامة الرسمية لمواقيت الصلاة.
- من المهام التي خص بها المؤذن هي المحافظة على أثاث المسجد ومكتبته ورفع الأذان والإقامة واحترام الرزنامة وهذا الدور له أهمية كبيرة ، وتجده يتتبع الرزنامة كل يوم حتى لا يختلف عن وقت الأذان، فهذه المهمة كما أولت لها الشريعة الإسلامية اهتمامها أولى لها المشرع الجزائري موظفا خاصا لتأديتها على الوجه المطلوب.

❖ الفرع الثاني: الوظيفة التعليمية التثقيفية

حدد المشرع الجزائري لهذه المهمة كذلك موظفون كلفوا بالتعليم القرآني والعلوم الشرعية، وأحيانا نجد في بعض المدارس القرآنية أقسام خاصة بالتعليم التحضيري وأقسام خاصة بمحو الأمية. وهي

مهمة معلمي القراءان والمرشادات الدينيات، كما ذكرنا سابقا قد يعمد الإمام إلى مهمة التعليم ولكنها في الغالب تكون وظيفية تعبدية القصد منها إصلاح وتعليم الأشخاص العبادة.

أولا: المهام المتعلقة بسلك معلمي القراءان.

"صنفهم المشرع الجزائري إلى صنفين معلم قراءان وأستاذ التعليم القرآني".

حددها المشرع الجزائري في الباب الثاني، الفصل خامس، الفرع الأول، في المواد 56،57.

المادة 56: يكلف معلمو القراءان الكريم على وجه الخصوص

-تحفيظ القراءان الكريم للصغار والكبار.

-إعطاء دروس في إطار محو الأمية.

-الإشراف على تلاوة القرآن الكريم في المسجد أو ما يسمى بالحزب الراتب.

-رفع الأذان عند الاقتضاء.

-القيام بصلاة التراويح عند الاقتضاء.

لقد خص المشرع الجزائري هذه المهمة النبيلة بأهلها وهم المكونون لأجلها وأولها اهتمامه، وأي مهمة أنبل وأفضل من تعليم كتاب الله تعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))¹.

قال بن أبي زيد: وأولى ما عني به الناصحون، ورجب في أجره الراغبون: إيصال الخير إلى قلوب

أولاد المؤمنين ليرسخ فيها، وتنبههم على معالم الديانة وحدود الشريعة ليراضوا عليها.²

رفع الأذان وهو ليس من مهام معلمي القراءان ولا الإمام ولكن عند الاقتضاء يكون معلم القراءان

هو ملزم برفع القراءان، لما نصت عليه المادة.

¹أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث 5027، ص 1283.

²سلسلة من المتون العلمية من متون الفقه المالكي، متن الرسالة، عبد الله بن أبي زيد القيرواني، ص 54.

كذلك القيام بصلاة التراويح في من مهام الإمام ولكن أكلها القانون لمعلم القرآن إذا اقتضى ذلك، وفي الغالب نجد أن معلم القرآن أحفظ من الإمام لتعاهده القرآن مع المتعلمين وتكراره وهو أشد تمرنا وأكثر فصاحة.

المادة 57: زيادة على المهام المسندة لمعلم القرآن الكريم يكلف أستاذ التعليم القرآني على الخصوص بما يأتي:

-المشاركة في مختلف لجان تقييم حفظ القرآن الكريم.

-المشاركة في أعمال اللجان المكلفة بمراقبة طبع المصحف الشريف ونشره.

-تأطير مسابقات ترتيل القرآن الكريم وحفظه وتجويده.¹

هذه المادة حددت الزيادة التي كلف بها أستاذ التعليم القرآني ومنها المشاركة في مختلف لجان تقييم حفظ القرآن الكريم، فالمشروع الجزائري لم يترك الحال يسير و فقط بل وككل القطاعات لابد من المتابعة والمراقبة، فخصصت لذلك لجان ينتمي إليها أساتذة التعليم القرآني للوقوف على مدى تقدم النشاط ونتائجه، ومتابعة الضبط والرواية لدى المتعلم والمعلم وكما نعرف نحن في الجزائري نتبع رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

كما نصت المادة على مهمة من المهام الإضافية لأستاذ التعليم القرآني وهي تأطير مسابقات ترتيل القرآن الكريم وحفظه وتجويده ومن الأمثلة على ذلك .

جائزة الجزائر لحفظ القرآن الكريم، المسابقة التشجيعية لصغار حفظة القرآن الكريم 2021، والأسبوع الوطني الثالث عشر للقرآن الكريم 2021.²

¹المرسوم التنفيذي 08-411، المرجع السابق، الباب الثاني، الفصل الخامس، الفرع الأول، ص33.

²المديرية الفرعية للتعليم القرآني، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، نتائج جائزة الجزائر، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، السنة 19، العدد 02، 2021، ص112.

وغيرها من المسابقات كالتى اشتهرت مؤخرا عبر قناة الشروق الجزائرية "مزامير داوود".

ثانيا: سلك المرشدات الدينيات

خصص لها المشرع الجزائري مادتين لتحديد المهام المتعلقة بالموظفة التابعة لقطاع الشؤون الدينية برتبة مرشدة دينية،

المادة 48: تكلف المرشدات الدينيات على الخصوص بما يأتي:

- تدريس مواد العلوم الإسلامية وتعليم القرآن الكريم للنساء في المساجد والمدارس القرآنية.
- المساهمة في النشاط الاجتماعي للمسجد.
- المساهمة في برنامج محو الأمية.
- المساهمة في النشاط الديني الموجه للنساء والإحداث في مؤسسات إعادة التربية.
- المشاركة في الدروس التحضيرية لمناسك الحج والعمرة.
- المشاركة في حماية الطفولة والأمومة.¹

إن الشرط الأول من هذه المادة هو بمثابة وظيفة معلم القرآن، إلا أن المشرع خصها بقوله ل"النساء"، فهي أبصر وأدرى بحالتهن ويمكنها ذلك بتأدية هذا الدور أفضل من أن يكون المعلم رجلا وخاصة في القرى والمداشر.

وألزمها كذلك بالمساهمة في النشاط الاجتماعي، فغالبا ما تجد في النشاطات مجموعة من النساء ولكن لا يبدين أفكارهن كما هي، إلا إذا وجدوا أن من المؤطرين مرشدة دينية فإنهن يبذلن قصار جهدهن في إبراز الأفكار، وكذلك في برنامج محو الأمية.

¹المرسوم التنفيذي 08-411، الجريدة الرسمية، مرجع سابق، الفصل الخامس، الفرع الأول، ص32.

وأما مهمتها في مجال الترشيد للحج والعمرة، فالمشرع يدرك غاية الإدراك ما لهذا الدور من فوائد وما النتائج المتحققة من ورائه فالمرأة أدرى بشؤونها وأحوالها امرأة مثلها، فلباس الإحرام يختلف بين الرجل والمرأة. وبين ما يجب على المرأة ستره وما يكره لها.

وإقحامها كذلك في مجال حماية الطفولة والأمومة، لأن كثيرا من حالات الطلاق تكون بخلاف الرجل مع زوجته في فترة من فترات حملها، فتضيع حقوقها .

المادة 49: زيادة على المهام المسندة للمرشديات الدينيات تتولى المرشديات الدينيات الرئيسيات على الخصوص ما يأتي:

- المشاركة في إعداد الفتوى وتقنيها.
- المشاركة في الدراسات وأعمال البحث العلمي التي ينظمها المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.
- يمكن دعوة المرشديات الدينيات الرئيسيات للقيام بمهام التدريس في مؤسسات التكوين المتخصص التابعة للقطاع .

ثالثا: دور الزوايا والمدارس القرآنية

وإن كان القانون لم يسلط عليها الضوء بالكامل إلا أنه اعتبر الجمعيات الخاصة بالزوايا تخضع لقانون الجمعيات الدينية المادة 47: مع مراعاة أحكام القانون يخضع تأسيس الجمعيات ذات الطابع الديني إلى نظام خاص.¹

عرفها أبو القاسم سعد الله بقوله: "الزاوية هي مؤسسة شاملة فهي مسجد للعبادة ومدرسة للتعليم وملجأ للمهاجرين ومأوى للغرباء ومركز للفقراء".² أما دور الزوايا فهو لا يقل شأنًا عن الدور التعليمي للمساجد وأقسام التعليمي القرآني، بل ويزيد عنها لما لها من برنامج خاص وتكثيف للدروس، فقد

¹قانون رقم 12-06 مؤرخ في 18 صفر عام 1433 الموافق 12 يناير سنة 2012، يتعلق بالجمعيات .

²أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ج3، ص171.

كانت ولا زالت تعمل على الحفاظ على المرجعية الدينية ومحاربة التطرف الفكري، وقبل هذا في فترة الاستعمار كان لها دور كبير في محاربة الغزو الثقافي. وفي ظل هذا الوضع الجديد انحصرت نشاطاتها العلمية في تحفيظ القرآن الكريم وعلومه وأصوله، واللغة العربية وعلومها والتاريخ الإسلامي.¹

كما صرح مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالزوايا والجمعيات الدينية عيسى بلخضر يوم الجمعة من غرداية "أن الزوايا والمدارس القرآنية ساهمت دوماً في المحافظة على الخصوصيات الوطنية والحضارية سيما منها على الخصوص المرجعية الدينية الوطنية المبنية على مبادئ الأخوة والاحترام المتبادل والعيش معاً"، وأكد السيد عيسى بلخضر أن الزوايا قدمت نموذجاً من خلال رسالتها في المصالحة ونشر قيم التضامن والمساعدة المتبادلة والوطنية والأخوة بين مختلف الشعب الجزائري"²

المبحث الثاني: أثر المسجد على الفرد والمجتمع

زيادة عن كونه الحيز المكاني للعبادة هو كذلك منبت للعلم والأخلاق والترقية الروحية والتثقيف، منبع لتوطيد العلاقات الفردية والجماعية، وله أثره في هذا الباب قال الله تعالى: ﴿.....لِيَشْهَدُوا مَنَفَعًا

لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ...﴾ [الحج:28].

وسنشرع بإذن الله تعالى في هذا المبحث بالحديث عن أثر المسجد في حياة الفرد والمجتمع، وقد قسمنا هذا المبحث إلى مطلبين اثنين، خصصنا المطلب الأول للحديث عن أثر المسجد في حياة الفرد

¹ إسماعيل خنطوط_خليفة صحراوي، الزوايا النشأة والتطور، مجلة رسالة المسجد، السنة19، العدد01، 1442هـ-2021م، ص78.

² وكالة الأنباء الجزائرية، الزوايا والمدارس القرآنية ساهمت في المحافظة على المرجعية الدينية الوطنية، الفئة مجتمع، أبت يوم 06مارس 2021.

والمجتمع في الشريعة الإسلامية، والمطلب الثاني للحديث عن أثر المسجد في حياة الفرد والمجتمع في القانون الجزائري.

المطلب الأول: أثر المسجد على الفرد والمجتمع في الشريعة الإسلامية

فهناك الكثير من الآثار التي يتركها المسجد في حياتنا كأفراد وكمجتمعات، نسعى لبيان ذلك في هذا المطلب الذي قسم إلى فرعين، الفرع الأول خصص لبيان أثر المسجد على الفرد، والفرع الثاني خصص لبيان الحديث عن أثر المسجد على المجتمع.

❖ الفرع الأول: أثر المسجد على الفرد

الأثر في الاصطلاح: قال الله تعالى: ﴿...أَوْ أَثَرَةٌ مِّنْ عِلْمٍ...﴾ [الأحقاف:4]. وهو ما

يروى أو يكتب فيبقى له أثر. قال ابن كثير: دليل بين على هذا المسلك الذي سلكتموه.¹ فالأثر في الاصطلاح له إطلاقان: الأول أنه المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة رضي الله عنهم. الإطلاق الثاني أنه المروي عن الصحابة رضي الله عنهم فقط.²

أما الفرد في الإسلام: فهو الغاية وكل ما عداه وسيلة إليه. بما ذلك وسيلة القرآن، والإسلام. تستوي في ذلك المرأة مع الرجل مساواة تامة، وهذا يعني أن الفرد البشري امرأة كان أو رجلاً، عاقلاً أو مختلاً العقل_ يجب أن لا يتخذ وسيلة غاية وراءه، وإنما هو الغاية التي تؤدي إليها جميع الوسائل.

وهذه الفردية هي جوهر الأمر كله، إذ عليها مدار التكليف ومدار التشريف، وإذ لا تنصب موازين

الحساب يوم تنصب إلا للأفراد يتساوى في ذلك الرجال والنساء فانه تعالى يقول: ﴿...وَلَا تَزِرُ

¹ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، تفسير قول الله تعالى ((أو أثاره من علم))، (ن-إ).

²أسعد بن فتحي الزعتري، الآثار الواردة عن السلف في العقيدة من خلال كتب المسائل المروية عن الإمام أحمد، المكتبة الشاملة، ج1، ص30.

وَأَزْرَةً ۖ وَزِرًّا أُخْرَى... ﴿[الإسراء:15]﴾. ويقول ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:7].¹

إذا بعد التعريفات الهامة التي قدمناها يمكن أن ننطلق في تحديد أثر المسجد على الفرد.

أولاً: الأثر الديني الروحي

(1) أداء الصلوات المفروضة في جماعة:

- تعتبر الصلاة مدرسة سلوكية تعالج السلوك، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ

عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ..﴾ [العنكبوت:45]، والصلاة تصل بنظامها الحركي والتعبدي إلى

اطمئنان النفس واستقرارها العاطفي الوجداني، والابتعاد عن المنكر والحفظ من الفحشاء.

- الصلاة تطهر المسلم وتزكيه، قال رسولنا صلى الله عليه وسلم: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بَبَابِ

أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرْنِهِ

شَيْءٌ، قَالَ: فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا.))².

- تعويد المسلم على الخلق الحسن مع غيره، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء:77]. فهذا نداء من الله للمصلي في الكف عن غيره من الأذى

¹محمود محمد طه، الرسالة الثانية من الإسلام، ط3، أكتوبر1969، (ن-إ)، ص28.

²أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، المشي إلى الصلاة تمح به الخطايا وترفع به الدرجات، رقم الحديث 283-667، ص300.

والتعدي، والتعدي الغير صفة من صفات المتكبرين، والواقف بين يدي الله تعالى يستشعر عظمته ويتواضع له ويتبع ما أمره به ويكف عما نهاه عنه.

- الحث على العمل والسعي في طلب الرزق، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي

الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة:10]. ففيه أمر من الله تعالى للسعي خلف طلب الرزق بعد تأدية الجمعة جماعة.

- أثر الصلاة على الفرد بتعويده على تنظيم الوقت وحضور الجماعة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ

كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء:103]. فإن المسلم المحافظ على خمسه في

المسجد لا شك أنه متمكن من تنظيم وقته وحريص على أداء واجباته، فالصلاة حفظاً لمن يحفظها.

- الصلاة فيها دعوة إلى الإستقامة والصلاح قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ

الصَّلَاةِ﴾ [الأنبياء:73]. فالمسلم محافظ على صلاته في المسجد تجد فيه من الصلاح ما لا

تجده في غيره، حتى أن المجتمع ينظر إلى المحافظ على صلاته في المسجد نظرة إحسان واطمئنان.

- أهمية الصلاة للبدن ولها في ذلك إشارة قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا

وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:77]. تلك الحركات المحسوسة في الصلاة

الركوع والرفع منه والسجود والرفع منه وبطمأنينة له أثره على صحة الإنسان.¹

(2) تأدية فريضة الحج:

وأثرها عظيم على الفرد فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سؤل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قال: (قال: إيمان بالله ورسوله قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور).² وعنه صلى الله عليه وسلم قال: (من حج هذا البيت، فلم يرفث، ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه).³ أي ينقى من الذنوب والخطايا، وقال صلى الله عليه وسلم: (من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة من الأمنين ومن زارني محتسباً إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة).⁴ فهذه الأحاديث دلت على أثر المسجد على الفرد وخص بهذا الأثر في هذا الموضع المسجد الحرام والمسجد النبوي، فأى فضل يحوزه المسلم كفضل بعثه يوم القيامة من الأمنين، وأى فضل كفضل مسح الذنوب حتى يعود المرء كيوم ولدته أمه.

¹إسراء موسى، المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة. ديسمبر 2017م، ص85-86.

²أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، الحديث1519، ص370.

³أخرجه البخاري في صحيحه، نفسه، الحديث1521، ص370.

⁴ابن حجر العسقلاني، كتاب الترغيب والترهيب، الحديث 478، ص134.

ولبيت المقدس كذلك أثره الخاص فعنه صلى الله عليه وسلم قال: (من أهلَّ بعمره من بيت المقدس غُفِرَ له).¹

(3) تأدية العمرة:

وقال صلى الله عليه وسلم: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما).² وقال صلى الله عليه وسلم: (...فإذا جاء رمضان فاعتمري، فإن عمرة فيه تعدل حجة). أو نحو مما قال.³

(4) أثر المسجد في حياة المرأة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: 124]. ويقول الشيخ علي محيي الدين القرة: وتهيئة الجو المناسب الشرعي لمشاركة النساء في المسجد وذلك بإعداد مكان خاص لها في المسجد فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع النساء من المساجد لأن النساء شقائق الرجال.⁴
ثانياً: الأثر التعليمي.

حفظ القرآن الكريم وما ينبثق عنه من فوائد، فهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراف المستقيم، فمن ابتغى الهدى بغيره أضله الله، وحامله من أهل الله وخاصته. قال رسول الله صلى الله

¹المرجع نفسه، الحديث 421، ص123.

²أخرجه البخاري، كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها، الحديث 1773، ص426.

³أخرجه البخاري، المرجع نفسه، الحديث1782، ص428.

⁴عبد الله عبد الرزاق البدر، رسالة المسجد، دار الضياء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1992، ص62.

عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها لا أقولُ (الم) حرفٌ ولكنُ (ألفٌ) حرفٌ و(لامٌ) حرفٌ و(ميمٌ) حرفٌ) سنن الترمذي.

أثر القراءة في تقويم السلوك: إن الحاملين للقرآن الكريم هم أكثر الناس تميزاً في سلوكهم وأدبهم كيف لا وهم حفظة كتاب رب العالمين، فالقرآن يحافظ على التوازن الانفعالي، فكما نقرأ في السير عن طريقة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما ذهب غاضباً إلى بيت أخته بعدما سمع بإسلامها، وعندما سمع القرآن الكريم هدأ غضبه وأسلم.

أثر القرآن الكريم في رفع القدرات والإبداع: حامل القرآن هو الإنسان المفكر المبدع، فالقرآن يجعل صاحبه دوماً في حالة تأمل وتفكير ويربيه على أعمال عقله في ما يليق من أمور الشرع الحنيف. ففي مرحلة دراسة القرآن يتدرب الفرد على عدة مهارات من بينها إتقان الكتابة والإملاء

ويتزود بمصطلحات علمية وبلاغة أدبية، وأي قول أفصح من القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ

يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: 17].

أثر القرآن الكريم في البناء العلمي: فهو يثبت في النفوس العقيدة الصحيحة عقيدة الإيمان بالله وحده والإيمان باليوم الآخر، كما أكدت دراسات علمية أن حفظ القرآن الكريم يقوي الذاكرة ويضمن للأبناء النجاح في العلوم الدنيوية، آيات عديدة تحدث بها القراءان الكريم تدعوا إلى طلب العلم والسعي

فيه ومكانة العلم والعلماء قال الله تعالى: ﴿.. قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...﴾

﴿الزمر: 9﴾¹

¹ أثر القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مجمع المدارس تحفيظ القرآن بمحافظة المجمع "دراسة تجريبية"، مذكرة ماجستير علوم القرآن، ص 1890-1891-1892.

أثر العلوم الأخرى التي يتلقاها الفرد في المسجد:

علم النحو وعلم البلاغة فيها يتقن الإنسان فهم الألفاظ وإتقان لغته وسلامة تعبيره وحسن نطقه، وبه تعرف المعاني في القرآن الكريم ويكسب الطفل المزاويل لدراسته في المسجد رجاحة ويدعمه في تكوينه النظامي،

وعلم الحديث وبه يكتسب الإنسان معرفة وفهم كلام الله فما الحديث الشريف إلا وحي لقول الله

تعالى: ﴿...وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ...﴾ [النجم:3]. ومعرفة الحلال من

الحرام والمكروه والمباح والجائز، والمطلع على علم الحديث يكتسب فقها علميا حتى في حياته اليومية بين أسرته ومجتمعه.

❖ الفرع الثاني: أثر المسجد على المجتمع .

تطرقنا فيما سبق إلى تعريف الأثر، فالآن نسعى إلى تعريف المجتمع المسلم، يمكن أن نقول بأنه عدد هائل من الأفراد المسلمين جمعت بينهم مصالح وعاشوا معا في أرض واحدة واتبعوا الإسلام عقيدة لهم ومنهج حياة.¹

نسعى بإذن الله تعالى لبيان أثر المسجد على المجتمع، فكما أن للمسجد أثر على الفرد فلا شك أن له أثرا على المجتمع الذي هو عبارة عن مجموعة من الأفراد، نذكر منها ما يلي:

1- تنمية المسؤولية الاجتماعية:

_ ترسيخ مبدأ وحدة المجتمع: ويتم ذلك من خلال خطباء المساجد بتنبيههم للناس وتوعيتهم وإشعارهم بتحمل المسؤولية وحثهم على روح الأخوة والتي هي أساس تماسك المجتمع، وحثهم على اجتناب الشرور والمفاسد والدعوة إلى بسط الأمن والأمان في أواسط المجتمع.

¹محمد الطاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة 2000م، ص14.

_ ترسيخ العقيدة الصحيحة في أذهان النشء: وهي من مهام الخطيب كذلك في بعثه للنشاط المسجدي، واستغلاله للنشء بترسيخ العقيدة الصحيحة في أذهانهم فكما قيل: اللين في الغصن ليس اللين في الحطب، ويقال: العلم في صغر كالنقش في حجر، فيكبر النشء على عقيدة سليمة تجعل منه في المستقبل مجتمعا متماسكا.

_ ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لدى الشباب: وهي من مهام الأئمة بمختلف رتبهم في تكثيف النشاط التوعوي والتعليمي لأطراف المجتمع بمختلفها، فيخلق لنا مجتمع خال من الغلو والتشدد والتطرف، مجتمع مثقف واع بمصيره، مؤمن بربه متبع لأمره مجتنب نواهيه.¹

_ التميز الحضاري للمجتمع الجزائري: ومعناه تحقيق الحضور والشهود في الواقع الاجتماعي الإنساني بالصورة القيمة والمقومات الراقية الجميلة التي أخرج بها الوحي الإنسان من الظلمات إلى النور، باستقراء الوحي قرآنا وسنة وتتبع ما نزل فيه من تشريعات وتوجيهات حكيمة، حينها تظهر تلك المقومات الشاملة المتكاملة.²

2- انتشار الدعوة الإسلامية في المجتمع المسلم وخارجه:

إن الناشئة اليوم هم أمل الغد الواعد في حمل رسالة الإسلام إلى مختلف أرجاء بلاد المسلمين وإلى خارجها، فطلاب المساجد لا يستقر لهم قرار ولا تطمئن لهم نفس إلا إذا بلغوا ما تعلموه من دين الله تعالى إلى الناس، وإنهم ليسرون كل السرور بأن يروا رجلا اهتدى على أيديهم، لأنهم يعلمون معنى

¹سعد صالح تركي التركي، دور المسجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية، مجلة البحث العلمي في الأدب، العدد 20 سنة 2019، الجزء الثاني، ص223.

²رشيد بن إبراهيم بوعافية، الخطاب المسجدي وبناء فريضة التميز الحضاري للمجتمع الجزائري، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، السنة 14-العدد3ماي/جوان 2016م، ص44.

قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ [يوسف: 108].¹

_ اعتراز الناشئة بدينهم:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا...﴾ [فاطر: 10]. فالمسلمون

يعتزون بدينهم، أو ما رأيت ذلك المنظر المهيب الذي يحضره الناس من كل فج واجتماعهم بالمسجد الحرام بنسبة مليونية، واجتماعهم على جبل عرفات يوم الحج الأكبر، واجتماع الناس لصلاة العيدين وصلاة الجمعة، فمن لم يعتز بالإسلام بماذا يعتز بعده وهو الدين الحنيف والصراط المستقيم.

_ اقتداء الجيل اللاحق بالجيل السابق:

عندما يكون المسجد منطلق الناشئة من شباب الإسلام، فإن هاؤلاء الناشئة سوف يكون قوتهم أهل المسجد من علماء ومعلمين وفقهاء وأهل الفضل والسبق في الخيرات، فيسلك مسلكهم ويمشي في طريقهم مقتديا بهم وكذلك يكون الجيل جيلا صالحا، والجيل الذي يليه يقتدي به وهكذا لأنه كما يقتدي الأفراد بالأفراد تقتدي الأجيال بالأجيال، والمسلمون مأمورون بالإقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ

كَثِيرًا ﴿٢١﴾ [الأحزاب: 21].²

¹ناصر علي أحمد الأدبي، مرجع سابق، ص13.

²المرجع نفسه.

_ التعارف والأخوة الإسلامية:

إن التعارف قاعدة من قواعد الأدب الإسلامية، بل هو ضرورة من ضرورات التعامل بين

الناس، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا .

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ... ﴿[الحجرات:13]. وللمسجد أثره في هذا التعارف، فكثيرا ما تسمع

التقينا في المسجد أو سنلتقي في المسجد.

3- التقفه في الدين والقضاء بين المتخاصمين:

إن عامة المجتمع اليوم يأخذ فقهاء دينه من دروس الجمعة والدروس اليومية التي تلقى في

المسجد، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في المسجد ويسأله أصحابه ويجيبهم، وفي ذلك

أحاديث كثيرة منها حديث أبي هريرة قال: (جاء ماعز بن مالك الأسلمي إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إنني قد زنيته. فأعرض عنه، ثم جاءه من شقه الأيمن، فقال: يا

رسول الله، إنني قد زنيته. فأعرض عنه، ثم جاءه من شقه الأيسر، فقال: يا رسول الله، إنني قد زنيته،

فأعرض عنه، ثم قال يا رسول الله، إنني قد زنيته، فقال له ذلك أربع مرات، فقال: انطلقوا به

فارجموه).¹

و في القضاء كذلك ففي الخلافات السابقة أن القاضي هو الإمام، وحتى اليوم كثيرا ما يلجأ

الناس إلى الإمام ليحل نزاعهم ويفصل بينهم دون اللجوء إلى المحاكم. وهو الحال على عهد رسول

الله صلى الله عليه وسلم، روى كعب بن مالك رضي الله عنه (أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان

عليه فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج إليهما

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، الحديث 445.

فكشفت سترَ حَجْرَتِهِ فنادى يا كعبُ قال : لبيك يا رسولَ الله قال : ضع من دينك هذا وأوماً إلى الشَّطْرِ، قال : قد فعلتُ ! قال : قم فاقضه).¹

4- القضاء على الفواحش وانحسارها بين المجتمع المسلمين:

قال الله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [التوبة:71]. وفي هذا إشارة للمؤمنين على أن من وجد فيه سمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليعم أن فيه سمة من الإيمان، ومن غابت عنه سمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر غابت عنه صفة من صفات المؤمنين.

ومن الآثار كذلك الستر على عيوب الناس وقد وعد الله هاتكي ستر الناس ونشر الفاحشة بينهم وعيدا

شديدا قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور:19].²

5- التعاون:

وهو القيمة النبيلة التي رسخها المسجد في المجتمع القديم والحديث، وخير دليل على ذلك أن المساجد لا تبنى إلا بتعاون وتكاتف جهود المجتمع ، وهذا ليس بجديد على المجتمع المسلم بل هو سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، قال أبوا سعيد: في ذكر بناء أول مسجد في الإسلام (كنا نحمل

¹ أخرجه البخاري في صحيحه، الحديث 458.

² الأثر التربوي للمسجد، مرجع سابق، ص 17-18-19.

لبنة لبنة وعمار لبنتين، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم، فينفض عنه التراب ويقول: ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى. قال: يقول عمار أعوذ بالله من الفتن).¹

وما ورد في فضل بناء المساجد يقول عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنكم أكثرتم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنكم أكثرتم، وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من بنى مسجداً - قال بكبير: حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله - بنى الله له مثله في الجنة).²

المطلب الثاني: أثر المسجد على الفرد والمجتمع في القانون الجزائري

قبل أن نتطرق إلى معرفة الأثر نتطرق لذكر بعض وظائف القانون لبيان كيف أثر على الأفراد بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة. فمن وظائفه تحقيق العدل: وهي أعظم وظيفة للقانون فالعدل سبيل لتحقيق الاستقرار، وهذا الأخير سبيل للازدهار. ثم وظيفة التوفيق بين المصالح المتعارضة في المجتمع، فلكون الإنسان تغلبه حب الذات كان لابد من وجود القانون ليميز بين المصلحة الخاصة والمصلحة العامة وتغليب الأخيرة على الأولى.³

ثم نشرع بعد هذا في بيان أثر المسجد على الفرد والمجتمع في القانون الجزائري، وقد قسمنا هذا المطلب إلى فرعين، فالفرع الأول خصص للكلام عن أثر المسجد على الفرد في القانون الجزائري، والفرع الثاني خصص للكلام عن أثر المسجد على المجتمع في القانون الجزائري.

¹ البخاري في صحيحه، باب التعاون في بناء المسجد، الحديث 448، ص120.

² البخاري في صحيحه، باب من بنى مسجداً، الحديث 450، ص121.

³ موسوعة ودق القانونية، للأبحاث والدراسات والاستشارات القانونية الشاملة، تعريف القانون، 28 مايو 2021.

❖ الفرع الأول: أثر المسجد على الفرد.

لطالما سعى المشرع الجزائري إلى حماية الفرد وتنشئته على النهج الصحيح، وتكوينه في شتى العلوم، وتنقيفه في جميع المجالات السياسية والتاريخية والاجتماعية، وقبل أن ننطلق في بيانها وددنا أن نتطرق إلى تعريف الفرد في القانون: وهو إنسان (شخص) أو أي شيء محدد يشكل كينونة مستقلة بحد ذاتها، أي أنه غير قابل للانقسام والتجزئة فيعامل ككل واحد.

1_ الأثر التعليمي:

_ تزويد الطفل بمبادئ الأخلاق الحميدة، وتعليمه أسس اللغة العربية، كما تمكنه من تحسين خطه بالكتابة، وتنشئته على المرجعية الوطنية، جاء هذا في إطار دمج أقسام التحضيري للفئات الأقل من خمس سنوات كما أوضح ذلك سيد علي دحاس في تصريح له ل"الشروق"، قال: أن الوزارة أسست مديريةية للتعليم القرآني تتجلى مهمتها في تنظيم التعليم التحضيري في المدارس القرآنية المخصص للأطفال الأقل من خمس سنوات، ويندرج هذا ضمن تحضير الجزائر لمخطط وبرنامج اليونسكو الممتد من 2015 إلى 2020، والذي تشارك فيه عدة وزارات لها علاقة مباشرة بحماية الطفولة الصغرى التي يتراوح عمرها من 0 إلى 5 سنوات.¹

_محو الأمية:

بإشراك المرشدات الدينيات في أداء هذه الوظيفة، واستغلال المرافق التابعة للمسجد في تعليم الكبار وكذا إشراك المرشدات الدينيات في تكوين الأستاذة المتعاقدين لأداء هذه الوظيفة، وهذا له أثر على تقوية الفرد وتعليمه خاصة كبار السن والنساء وتحرير الفرد من الجهل وقيوده، نصت على ذلك

¹سيد علي دحاس، تنظيم التعليم التحضيري بالجزائر، الشروق أونلاين، مجلة الشروق العربي البث الحي، الجزائر، 2014/10/15م.

المادة 48، 49، من المرسوم التنفيذي 08-411. الخاص بمهام المرشحات الدينيات والمرشحات الدينيات الرئيسيات.¹

2_ الأثر التربوي:

تربية الفرد على حسن الخلق وحسن المعاملة وحسن الجوار، وتعليمه آداب المجالس، واحترام الغير، وبعث روح الأمل في نفسه، وأداء الأمانة وغير من محاسن الأخلاق. ومن ذلك نذكر ما أورده محمد أو إدير مشنان في مجلة رسالة المسجد الصادرة عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،

_ أداء الأمانة والوفاء بالعهد: "من المشاهد العظيمة التي وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة، لما استقر الأمر وسيطر عليها المسلمون طلب مفتاح الكعبة لتطهيرها من الأصنام، أراد أهل البيت أن يأخذوا مفتاحها، فنادى صلى الله عليه وسلم عثمان بن طلحة وكانت مفاتيح الكعبة عنده: (خُذُوهَا يَا بَنِي طَلْحَةَ خَالِدَةَ تَالِدَةَ لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ)" [أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: رقم 488].

_ سعة الصدر والحرص على هداية الناس:

بعد فتح مكة أسلم من أسلم وبقي على كفره من بقي، ولكن هذا لم يثر غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنه يتعلم الفرد أن من خالفك في الدين لك أن تعايشه وتعامله بأخلاق دينك لا أخلاق دينه، فعن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم فتح مكة هرب عكرمة بن أبي جهل، وكانت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عاقلة أسلمت، ثم سألت النبي صلى الله عليه وسلم الأمان لزوجها فأمرها برده.

_ العفو عند المقدرة:

¹تقدم ذكره في بيان وظيفة المسجد.

لما دخل رسول الله مكة فاتحا بجيش من المسلمين عظيم، اهتزت له قلوب المشركين هلعا ورعبا واستسلاما، ومن كان يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقول تلك الكلمتين اللتين جمعتا أسمى وأرقى صفة وهي العفو عن المقدر، فبعد الفتح وقف عليه الصلاة والسلام مناديا ما تظنون أي فاعل بكم، ولحسن ظنهم به قالوا أخ كريم وابن أخ كريم قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء.¹

3- الأثر الفقهي:

_ الحماية من الجرائم:

يحمي المسجد الفرد من الجرائم بتعليمه فقه المعاملات وأصول الدين وحرمة التعدي على النفس والمال والدين، فيتعلم الإنسان بأن الغش في التجارة حرام والمعاملات الربوية فاسدة، ويفقه أصول دينه حتى يفرق بين الحلال والحرام والمباح والمكروه والجائز والمحظور والممنوع. فمثلا حد السرقة في الشريعة القطع، وحد شرب الخمر الجلد وحد الزنا للمحصن الرجم ولغير المحصن الجلد والتغريب، ومقصد الشرع من هذا حماية الأفراد وأعراضهم وممتلكاتهم. فلما كان هذا مقصدا، رأى الفقهاء القانونيون بتقسيم العقوبات حسب درجتها، من أمثلة ذلك نذكر: الفرق بين العقوبة الجنائية وغيرها، فالعقوبة الجنائية يحكمها مبدأ شرعية الجرائم فصلها المشرع حسب أركانها وعقوبتها، وغيرها من العقوبة فصلها القانون المدني بقاعدة عامة، نصت عليه المادة 124 من قانون العقوبات. كما تختلف الإجراءات بين الدعوى المدنية والدعوى الجنائية، فالدعوى المدنية تمثلت قواعدها العامة في المواد (220، 990، 994، من قانون الإجراءات المدنية)، و المادة (1، من قانون الإجراءات الجزائية).²

¹محدد أو إدير مشنان، الجانب المرحمي من فتح مكة، مجلة رسالة المسجد، العدد3، جوان 2016م. ص11.

²محاضرات التشريع الجنائي المقارن، مجيدي العربي، مفهوم الجريمة وعناصرها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، السنة الثالثة ش.ق، ص9.

فأثر المسجد هنا، أن الفرد يعرف معنى مقاصد الشريعة ويحمي نفسه من خلال تلقيه الدروس المسجدية،

❖ الفرع الثاني: أثر المسجد على المجتمع

يعرف القانون المجتمع على أنه عدد كبير من الأفراد المستقرين ويعيشون معا على أرض معينة وتجمعهم روابط اجتماعية وثقافية ومصالح مشتركة، وبشكل يتيح لكل فرد منهم السعي وراء مطالبه.¹ نكتفي بهذا التعريف ثم ننتقل مباشرة إلى الآثار التي يتركها المسجد على المجتمع في نظر القانون الجزائري.

1- الحماية:

_ الحماية من التطرف: ولقد أولاه المشرع القانوني أهمية عظيمة بالغة، والدولة بكل أطيافها نبذت التطرف، ولكم أقيمت من ندوات وملتقيات ودراسات حول هذا المصاب الذي ألم بالجزائر خاصة وبلاد المسلمين عامة، وقد سعت الدولة من خلال فرض نشاطات في المساجد تدعوا إلى الوسطية والمرجعية الدينية على مذهب السادة المالكية.

في الأول من مارس سنة 2018 بادر وزير الشؤون الدينية والأوقاف في الجزائر إلى دعوة الأئمة في تبني تكنولوجيات جديدة وتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي لمحاربة التطرف والتعصب المذهبي وتعزيز أركان الإسلام الحقيقية، في الإطار عينه أعدت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف دليلا من مأتي صفحة، وقامت بتنقيح أسلوب الدعوة التربوي. وبموجب قانون العقوبات: يعاقب الأئمة الحائزون على أذن الذين يقدمون على أعمال مخالفة للمهمة النبيلة للمسجد، أو يكون من شأنها المساس بتماسك المجتمع، بتسديد غرامات وبالسجن حتى خمس سنوات.²

¹ قسام أيمن الحنيني، موسوعة وق القانونية، فلسطين، القانون والمجتمع، 11 مارس 2021.

² غانم، الإسلام السياسي، النهار أونلاين، مركز مالكوم كير-كار نيغين بيروت، 28 مارس 2018

_ الحماية البدنية: وقد شهد زمننا موجة من موجات الأمراض المعدية المنتشرة القاتلة "مرض الكورونا" فكان للمسجد آثار جلية على المجتمع في ظل هذه الجائحة فقد اتخذ سبيلا للعمل على توفير لوازم الوقاية. وكان منبرا لدعوة الناس إلى التقيد بكلام الحاكم، وقد خصص المشرع لهذه الجائحة عدة مراسيم تنفيذية للحد من انتشار الوباء.

من المراسيم التنفيذية التي تحدد مجال الحجر الصحي:

- المرسوم التنفيذي 20-70 عد المرسوم ولاية البليدة منطقة وباء وأخضعها لحجر كلي.

- المرسوم التنفيذي 20-100 المؤرخ في 19/04/2020، المتضمن الحجر المنزلي الكلي.¹

_ حماية المستهلك: قال المنسق الوطني لمنظمة حماية المستهلك أنه في غياب الثقافة الإستهلاكية وانتشار ظاهرة التبذير في أواسط المجتمع خاصة في شهر رمضان المعظم، أطلقت حملات تحسيسية لترشيد المتجمع وذلك من خلال تفعيل الخطاب المسجدي لأنه أشد تنبيها وتحذيرا وخاصة أن الشرع

حرم التبذير بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء:27].²

2- الأثر السياسي:

تكلمنا فيما سبق عن التيارات السياسية وما لها من أثر على المجتمع، وكيف نقلت بمسمياتها لجمعيات المساجد وخاصة في المرحلات الإنتخابية فقد تصل أحيانا إلى العداوات والصراعات بين القبائل والأشخاص، حتى إلى التعديت الحسية ورغم أنه من الواجب تحديد المجتمع لمن يقف على شؤونه وأحواله إلا أنه كان لا بد له من نظرة شرعية إسلامية تحدد أسس الاختيار وشروطه، ولما رأته الحكومة الجزائرية من عزوف على الانتخاب وجهت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف سنة

¹ سلطة الحاكم في تقييد المباح، خليفة بشاطة، مجلة رسالة المسجد، السنة 19 العدد 02، 2021م، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائر ص 69-70-71.

² جريدة الحدث، بهدف تفادي المظاهر السلبية والتبذير الاستعانة بجمعيات حماية المستهلك والأئمة لترشيد الاستهلاك، 2 ابريل 2022.

2017، رسالة إلى الأئمة تطلب منهم فيها دعوة المواطنين إلى التصويت، وإلقاء محاضرات عن "فضائل الاستقرار السياسي، خلال صلاة الجمعة. وتذكير المواطنين بأن التصويت حق وواجب، وهذا لحماية المنطقة داخليا وخارجيا من التيارات السياسية الفاسدة.

3- الأثر الإجتماعي:

تكمن أهمية البعد الديني كمبدأ في إبراز الظواهر الاجتماعية التي تبدو في شكل ألغاز لا يمكن إدراك معناها إلا على أساس أخلاقي : (لو أننا اتخذنا الآن هذا المبدأ كمقياس يوضح لنا بعض الظواهر الاجتماعية التي تعترضنا أحيانا في صورة ألغاز لا ندرك معناها فسوف نجد مثلا أن العلاقات الشخصية لا تقوم في أي مجتمع على غير أساس أخلاقي... ولما كانت شبكة الصلاة الثقافية تعبيراً عن العلاقات الشخصية في مستوى معين، فإن هذه الشبكة لا يمكنها أن تتكون دون مبدأ أخلاقي).¹

وإن أعظم أثر على التعاون الإجتماعي هو جمع التبرعات لبناء المساجد، ولما كانت الدولة الجزائرية حريصة على تنظيم مؤسساتها وخاصة مؤسسة المسجد لما لها من ارتباط عقدي بالشعب الجزائري المسلم، جعلت لذلك قانون تحمي به الأفراد المتطوعون وتسهم في حماية أموال المتبرعين، فقد صدر في العدد الأخير من الجريدة الرسمية قرار وزاري يحدد طرق تمويل وتسجيل جميع الرخص الإدارية المتضمنة جمع التبرعات، وفي إطار القانون الصادر المؤرخ في 29 جوان 2017 المحدد لشكل بطاقة وطنية تخص المساجد، فقد كلفت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف مصالحها التي توكل

¹ سليمان ملوكي، الفكرة الدينية ودورها في عملية بناء الفرد والمجتمع عند مالك بن نبي، مجلة رسالة المسجد السنة 14 العدد الثالث، مرجع سابق، ص88.

إليها مهمة مسك هذه البطاقيّة ب: إنشاء قاعدة بيانات ممرّزة للمساجد وحفظها على جميع الدعائم وتأمين قاعدة بياناتها مع ضمان تحيينها دوريا.¹

4_ الأثر التاريخي والثقافي:

من الأهداف الأساسية للاستعمار الفرنسي هي طمس هوية الشعب الجزائري ومحو معالمه في سعي منه إلى جعل الجزائر فرنسية.

من جملة ما تمليه وزارة الشؤون الدينية والأوقاف على أئمة المساجد بعض الخطب المبرية التاريخية التي توقظ في نفوس المجتمع همته وهيئته التي منحها الله إياها، ومن ذلك جهاد الاستعمار الفرنسي ومحاربتة وطرده من الجزائر، يقول الإمام الأستاذ أحمد العمري: وإن بيان أول نوفمبر ليقرر هذه الحقيقة الهامة بوضوح، إذ نص أن الهدف الأول للثورة هو: ((إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية)).²

خلاصة الفصل:

في نهاية كلامنا عن هذا الفصل الذي بينا فيه وظيفة المسجد وأثره على الفرد والمجتمع بدراسة مقارنة بين أحكام الشريعة والقانون الوضعي نستخلص ما يلي:

- وظائف المسجد تشمل المجتمع بالكلية و في شتى مجالاته، ومكانته على هذه الوظائف كانت ولا زالت قائمة حتى اليوم.

¹ بهاء الدين م، صناديق التبرعات في المساجد، رقابة إدارية مشددة على وجهة الأموال والهبات، جريدة البلاد يومية إخبارية وطنية، 2017/10/20.

² أحمد العمري، خطبة الجمعة، مسجد الأنصار الجزائر العاصمة، مجلة رسالة المسجد السنة 14، العدد 06، ص 119.

- المسجد مأوى كل فرد من أفراد المجتمع ومن ضاقت به السبل فبيت الله سبيل لإرشاده، فيه يناجي ربه ويعبده ويشتكى إليه غمه والله كفيل بتفريغ غمه، وفيه يلقي المسكين والفقير ضالته المنشودة.
- الزوايا والمدارس القرآنية معقل لعلم الشريعة في يومنا هذا ومكان للحفاظ على المرجعية الدينية والذود عنها، وفي ما مضى كانت منبع العلوم بما فيها العلوم الدنيوية.
- المشرع الجزائري يد تنظيمية لحسن سير المرفق العام والمحافظة عليه من كل ما يحط من قيمته وما يمكن أن يكون سبيلا لتغيير نمط المجتمع.
- تحديد الرتب والمهام لدى القائمين على شؤون المسجد خطوة إيجابية لتقديم أفضل النتائج، واستغلال المرافق التابعة للمسجد من مكتبة وأقسام للتعليم خير استغلال.
- تطوير مؤسسة المسجد والزج بها في مجال التكنولوجيا الحديثة، وحماية المجتمع من مخاطر الإعلام السمعي البصري .

خاتمة

في ختامنا لهذا البحث وبعد دراستنا لمحاوره وجوانبه نبين في الختام بإذن الله ما تمكنا من استخلاصه من نتائج مفيدة، وإجابات للإشكالات المطروحة في مقدمته، وأهم التوصيات التي من شأنها أن تفيد الفرد والمجتمع، والتوصيات التي من شأن المشرع القانوني أن يوليها اهتمامه لضمان استقرار مؤسسة المسجد

• النتائج

1. يمكن أن نقول أن المشرع الجزائري وفق إلى مدأ بعيد في تنظيم مؤسسة المسجد، والمساجد اليوم تؤدي جزءا كبيرا من دورها المنوط بها.
2. رسالة المسجد في الإسلام هي تربية الناشئة تربية سليمة على عقيدة الإسلام، وتقويم المجتمع وترشيده إلى الطريق المستقيم.
3. أولى المشرع الجزائري للمسجد مركزا مهما وخاصة بعد إقحام مؤسسة المسجد في قطاع الرقمنة ومسايرتها للتطور التكنولوجي الحاصل.
4. المركز القانوني للمسجد في القانون الجزائري هو جعل المسجد مؤسسة نظامية خاضعة لنظام الدولة الجزائرية تحت سلطة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
5. لا نقول بأن المساجد اليوم كلها تؤدي وظائفها على أكمل وجه، ولكن المساجد التي سايرت جمعياتها وموظفوها قرارات المشرع الجزائري تؤدي وظائفها كاملة.
6. المسجد مرفق عام ولجميع أطياف المجتمع الاستفادة منه، حكم ثابت بين التشريع الإسلامي والقانون الجزائري.
7. نشأة المساجد من بدايتها على بث القيم الأخلاقية من خلال بث الدروس والخطب المنبرية، وهو ما يسعى المشرع الجزائري إلى تثبيته في مجتمع اليوم.
8. أولى التشريع الإسلامي للمرأة مكانة هامة، فجعلها شقيقة الرجل ومنحها حقها كاملا، والمشرع الجزائري قنن هذا الحق، ومن ذلك إقحامها في مجال تصدير الفتوى مع المجلس العلمي.

توصيات الدراسة:

- الحفاظ على حرمة المسجد من طرف الفرد والمجتمع .
- إبقاء مكانة المسجد التي وضعها له الإسلام قبل وفي بداية الدعوة الإسلامية.
- سن قانون يجرم التعدي على الإمام وكل القائمين على شؤون المسجد.
- ملأ الوظائف الشاغرة في المساجد لبعث نشاط في كل مرفق من مرافقه من مكتبة و أقسام التدريس.
- إرجاع مكانة الإمام التي عرف بها سابقاً و عدم معاملته كموظف عادي.
- تدعيم بناء المساجد وتهيئتها من طرف الدولة كون المسجد مرفق عام خاضع لنظام الدولة.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- ابن باز, مجموع فتاوى ومقالات متنوعة, رئاسة ادارة البحوث العلمية والافتاء , السعودية, (د ت ط), ج17.
- 2- ابن الجوزي , نزهة الأعين النواظر ,العراق , مؤسسة الرسالة , بيروت, ط1, 1404هـ 1984م ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, دار المعرفة بيروت, ط7, 1415هـ.
- 3- ابن حجر العسقلاني, فتح الباري بشرح صحيح الإمام عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري, السعودية الرياض, ج02.
- 4- ابن سعد, الطبقات الكبرى, دار الكتب العلمية, بيروت , ط1, 1990م, ج1.
- 5- ابن ماجه, سنن ابن ماجه, كتاب إقامة الصلاة, دار إحياء الكتب العربية , (د ط), (د ت ط), ج1.
- 6- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين لسان العرب ,دار صادر , بيروت , لبنان , ط3, 1414هـ .
- 7- أبو القاسم الطبراني , المعجم الكبير, مكتبة ابن تيمية , القاهرة , ط2, (د ت ط), ج24.
- 8- أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي "1500-1830م", دار الغرب الإسلامي بيروت, ط2005م, ج02.
- 9- أبو عبد الله ياقوت الحموي, معجم البلدان , دار صادر , بيروت , ط2, 1995م, ج4.
- 10- أحمد بن غانم بن سالم بن مهنا النفراوي المالكي, الفواكه الدواني على رسالة بن أبي زيد القيرواني, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان, ط2008م, الجزء 01.
- 11- أسعد بن فتحى الزعتري, الآثار الواردة في الأثر عن السلف في العقيدة, كتب المسائل المروية عن الإمام أحمد, المكتبة الشاملة, ج01.

أولا الكتب:

- 12- حسن علي حسن , الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين, مكتبة الخانجي, مصر, ط1, 1980.
- 13- حسين مؤنس, المساجد, عالم المعرفة,(د ط), 1978
- 14- الحسيني , تاج العروس من جواهر القاموس, الكويت, ط2, 1414هـ- 1994م, ج8
- 15- الزركشي, إعلام الساجد بإحكام المساجد, القاهرة, ط4, 1416هـ 1996م
- 16- عبد الرزاق البد, رسالة المسجد, دار الضياء للنشر والتوزيع عمان الأردن, ط1992م
- 17- عبد الله بن أبي زيد القيرواني, سلسلة المتون العلمية من متون الفقه المالكي, متن الرسالة, دار الإمام مالك باب الواد الجزائر, ط 01, 2011م.
- 18- عبد الله بن بيه, الإرهاب التشخيص والحلول, الرياض, ط01, مكتبة العبيكان 2007م.
- 19- فلاح جبر, المراجع امين مصري, عمارة المسجد, دراسة معمارية قانونية للمسجد في الجزائر, مدينة وهران نموذجا, منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, قسنطينة عاصمة الثقافة العربية, الجزائر, 2015.
- 20- الفيروز آبادي, القاموس المحيط, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط8, 1403هـ, ج1.
- 21- الفيروز آبادي, المغانم المطابة في معالم طابة, مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة, ط1, 1423هـ 2002م, ج3.
- 22- الفيومي, المصباح المنير, المكتبة العلمية, بيروت, (د ت ط), ج2.

- 23- القرطبي, الجامع لأحكام القرآن , دار الكتب المصرية, القاهرة, ط2, 1384هـ-1964م , ج2
- 24- القرطبي, المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم, دار ابن كثير ,دمشق-بيروت ,ط1,1417هـ,1996م,ج2
- 25- مالك بن أنس(ت:179ه),كتاب المدونة, دار الكتب العلمية,ط1,1415ه,1994م, ج1.
- 26- محمد بن ميمون الجزائري , التحفة المرضية في الدولة البكداشية, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, ط2, 1981م
- 27- محمد رواس, معجم لغة الفقهاء , دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع,ط2, 1408 هـ 1988م.
- 28- محمد فؤاد عبد الباقي , المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ,دار الكتب المصرية, 1364ه.
- 29- محمد ماجد خلوصي ؛ المسجد عمارة وطرز وتاريخ, دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع, 1998 .
- 30- محمود محمد طه، الرسالة الثانية من الإسلام، ط03، أكتوبر1969م.
- 31- النسفي(ت:710ه), مدارك التنزيل, دار الكلم الطيب, بيروت , ط1, 1419هـ-1998م, ج3.
- 32- النووي, كتاب شرح النووي على مسلم , دار إحياء التراث العربي , بيروت,ط2, 1392ه, ج5.

ثانياً المقالات:

- 1- . المنسق الوطني لمنظمة حماية المستهلك، الحدث الجزائرية، بهدف تفادي المظاهر السلبية والتبذير الاستعانة بجمعيات حماية المستهلك، والأئمة لترشيد المستهلك، 02 أبريل 2022م.
- 2- . رشيد بن إبراهيم بوعافية، الخطاب المسجدي وبناء فريضة التميز الحضاري للمجتمع الجزائري، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، السنة 14، العدد 03 ماي-جوان 2016م.
- 3- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثالثة
- 4- أحمد محمد سعيد السعدني، المساجد بين الماضي والحاضر، جريدة، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة بينها، 2019
- 5- إسماعيل خطوط-خليفة صحراوي، الزوايا النشأة والتطور، مجلة رسالة المسجد، السنة 19 العدد-1، 2021.
- 6- خليفة بشاطة، سلطة الحاكم في تقييد المباح، رسالة المسجد، الجزائر، السنة 19، العدد 02، 2021م.
- 7- المديرية الفرعية للتعليم القرآني، نتائج جائزة الجزائر، مجلة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، السنة 19، العدد 02، 2021.
- 8- سعد صالح تركي التركي، دور المساجد في تنمية المسؤولية الاجتماعية، مجلة البحث العلمي في الأدب، العدد 02، ج 2، 2019م.
- 9- سليمان ملوكي، الفكرة الدينية ودورها في عملية بناء الفرد والمجتمع "مالك بن نبي"، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، السنة 14، العدد 03، 2016م.
- 10- سيد علي دحاس، الشروق أونلاين، البث الحي، الجزائر، تنظيم التعليم التحضيري بالجزائر، 14/10/2014م.

- 11- عيسى بن لخضر، وكالة الإنشاء الجزائرية، الزوايا والمدارس القرآنية ساهمت في الحفاظ على المرجعية الدينية الوطنية، 06 مارس 2021م
- 12- غانم، مركز مالكوم كير -كارنيغين بيروت، الإسلام السياسي، 28 مارس 2018م
- 13- مجيدي العربي، محاضرات تقسيمات الجرائم في الفقه الجنائي وقانون العقوبات، السنة الثالثة، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر
- 14- محمد عبد الستار عثمان ، سلسلة عالم المعرفة.العدد،128، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب ،مكتبة الوفاء الدولية، الكويت 1988
- 15- محند أو إديرمشنان، الجانب المرحمي من فتح مكة، مجلة رسالة المسجد، الجزائر، العدد03، جوان 2016م.
- 16- نعيمة بن قاري، عمارة المساجد وتوجهاتها المعاصرة ،مجلة المدنية ، قسم الهندسة المدنية والمعمارية ، العدد الثالث
- 17- وكالة الأنباء الجزائرية، المسجد الأثري سيدي غانم بميله، الفئة المجتمع ، تاريخ البث (2013/04/22).

ثالثا البحوث الأكاديمية:

1. إسراء موسى، المساجد ودورها في بناء الفرد والمجتمع، مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية أصول الدين، ديسمبر 2017
2. ركيبي العيد، المسجد بن الأصالة والمعاصرة المشروع : مسجد بسعة 5000 مصلي ومدرسة قرآنية بالمغير، مذكرة ماستر في الهندسة المعمارية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2021.

3. زهرة باسيدي-زينب بركاوي، دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني "المسجد أنموذجا" 1830-1959، مذكرة ماستر، تاريخ حديث ومعاصر. 2015-2016م.
4. عادل سخري، عمارة المساجد في عصر العولمة بين الهوية، والأصالة والعصرنة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم الهندسة المعمارية، جامعة سطيف 1، 2018.
5. مجمع المدارس تحفيظ القرآن الكريم، محافظة المجمع "دراسة تجريبية"، أثر القرآن الكريم في التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الثانوية، مذكرة ماجستير علوم القرآن.
6. مشري عز الدين، حفظة القرآن في المساجد: التمثيلات الثقافية والاجتماعية مسجد مصعب بن عمير - وهران -، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2010/2011.

رابعا النصوص القانونية:

- من القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 24 ذي الحجة عام 1419المادة 04 يتضمن الخريطة المسجدية
- المرسوم التنفيذي رقم 82/91 المؤرخ في 23 مارس 1991 المتضمن أحداث مؤسسة المسجد الجريدة الرسمية العدد 16 بتاريخ 10 افريل 1991
- تعليم وزارة الشؤون الدينية رقم 246 المؤرخة في 14 نوفمبر 1999 المتضمنة ترتيبات تنظيم علاقات تعاون في رعاية المسجد وخدمته
- المرسوم التنفيذي 377/13 المؤرخ في 9 نوفمبر 2013، المتضمن القانون الأساسي للمسجد، الباب الثالث: ترتيب المساجد وتسييرها، من الجريدة الرسمية، العدد . 58

– القرار المؤرخ في 4 شوال عام 1438 الموافق 26 يونيو 2017 , شكل
البطاقة الوطنية للمساجد ومحتواها

– القانون رقم 06/12 المؤرخ في 12 جانفي 2012 المتعلق بالجمعيات .
الجريدة الرسمية العدد 02 بتاريخ 15 جانفي 2015

– المرسوم التنفيذي رقم 81/91 المؤرخ في 7 رمضان عام 1411 الموافق
ل23 مارس سنة 1991 يتعلق ببناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته الجريدة
الرسمية العدد 16 بتاريخ 10 أبريل 1991

سادسا المواقع الالكترونية:

1. علي فضيل , الشروق. [https://www.echoroukonline.com/] , تاريخ
الاطلاع (2023/06/1).

2. محمد دخوش , (مسجد الجزائر الأعظم: القصة الكاملة) مجلة الحوار
[https://www.elhiwardz.com/national/67306/] (2023/05/27)

الفهارس

الصفحة	رقم الآية	السورة والآية
سورة البقرة		
11 - 10 22 -	114	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ
15	127	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ
30-29	196	وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ
آل عمران		
30	98	وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا
النساء		
50	77	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
51	103	إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا
53	124	وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
التوبة		
3	18	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
58	71	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
13	-106 111	وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ
يوسف		
56	108	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
الإسراء		
49	15	وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ
65	27	إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ
الأنبياء		
51	73	وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ
الحج		
33-29	27	وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا
5	40	وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ
48	28	لَيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ
51	77	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعِبُدُوا رَبَّكُمْ

النور		
59	19	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
3	36	فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ
العنكبوت		
50	45	إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
الأحزاب		
57	21	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
فاطر		
56	10	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
الزمر		
54	9	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الأحقاف		
48	4	أَتُنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
الحجرات		
57	13	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
النجم		
54	3	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى
2	62	فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا
القمر		
54	17	وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
الجمعة		
32	9	إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
50	10	فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ
الجن		
5	18	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ
الزلزلة		
49	7	فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

الصفحة	الحديث
4	أحب البلاد الى الله مساجدها
50	أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه
30	أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من
5	أمرت أن أسجد على سبعة
20	إن كنت فاعلا فواحدة
59	إنكم أكثرتم , وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
34	أفلا كنتم أدنتموني به دلوني على قبره
33	إن بلالا يؤذن بليل , فكلوا وأشربوا حتى ينادي
35	إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة :أنصت والإمام
13	أي أفضل الأعمال يأتي قباء ماشيا وراكبا
23	حفظت لك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
44	خيركم من تعلم القرآن وعلمه
31	صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته
30-20	صلاة في مسجدي هذا خير من ألف مسجد فيما
52	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما
33	فأذنت بالصلاة , فارفع صوتك , فإنه لا يسمع
11	فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو
13	كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء كل سبت
35	كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما

13	من تطهر في بيته ثم أتى
52	من أهل بعمره من بيت المقدس غفر له
52	من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة
31	من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف
52	من حج هذا البيت ، فلم يرفث ، ولم يفسق
31	وليؤمكم أكبركم
4	وجعلت لي الأرض مسجدا
37-4	وما اجتمع قوم في بيت من بيوت
58	يا رسول الله، إني زنيت ، فأعرض عنه ، ثم
52 ثم ماذا؟ قال: حج مبرور
52	... فإذا جاء رمضان فاعتمري ، فإن عمرة فيه
58	... فنادى يا كعب قال: لبيك يا رسول الله قال : ضع
12	... لاخذ حجر مثله حتى أسسه ويقول جبريل
59	... ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى

الصفحة	العنوان
أ	مقدمة
الفصل الأول: ماهية المسجد	
1	تمهيد
1	المبحث الأول: تعريف المسجد في الشريعة الإسلامية والقانون الجزائري
2	المطلب الأول: تعريف المسجد في الشريعة الإسلامية
2	الفرع الأول: المسجد لغة
4	الفرع الثاني: المسجد اصطلاحاً
6	المطلب الثاني: المسجد في القانون الجزائري
6	الفرع الأول: أنواع المساجد
8	الفرع الثاني: مؤسسة المسجد
9	المبحث الثاني: نشأة المساجد وتطورها
10	المطلب الأول: بداية عمران المساجد
14-10	الفرع الأول: أول مسجد في الإسلام
16-14	الفرع الثاني: بناء المساجد في القانون الجزائري
18	المطلب الثاني: المسجد قديماً وحديثاً
21-18	الفرع الأول: المسجد قديماً
24-21	الفرع الثاني: المسجد حديثاً
25	ملخص الفصل الأول
الفصل الثاني: وظيفة المسجد وأثره على الفرد والمجتمع	
28	تمهيد
29	المبحث الأول: وظيفة المسجد

29	المطلب الأول: وظيفة المسجد في الشريعة الإسلامية
29	الفرع الأول: وظيفة المسجد التعبدية الروحية
30	أولاً: إقامة الصلوات الخمس وصلاة الجمعة
30	(1) الصلوات الخمس
31	(2) صلاة الجمعة
33	ثانياً: الأذان
33	ثالثاً: نظافة المسجد
34	الفرع الثاني: الوظيفة التنقيفية التعليمية
34	أولاً: الوظيفة التنقيفية
35	ثانياً: الوظيفة التعليمية
36	المستويات التعليمية التي كانت من وظيفة المسجد خلال الحقبة العثمانية
37	لمحة حول ما يتلقاه التلميذ الجزائري اليوم من علوم في المسجد
38	المطلب الثاني: وظيفة المسجد في القانون الجزائري
38	الفرع الأول: الوظيفة التعبدية
38	أولاً: سلك الأئمة
42	ثانياً: سلك أعوان المسجد
43	الفرع الثاني: الوظيفة التعليمية
43	أولاً: المهام المتعلقة بسلك معلمي القرآن
45	ثانياً: سلك المرشحات الدينيات
47	ثالثاً: دور الزوايا والمدارس القرآنية
48	المبحث الثاني: أثر المسجد على الفرع والمجتمع

48	المطلب الأول: أثر المسجد على والمجتمع في الشريعة الإسلامية
48	الفرع الأول: أثر المسجد على الفرد
49	(1) أداء الصلوات المفروضة في جماعة
51	(2) تأدية فريضة الحج
52	(3) تأدية العمرة
52	(4) أثر المسجد في حياة المرأة
55	الفرع الثاني: أثر المسجد على المجتمع
55	(1) تنمية المسؤولية الاجتماعية
56	(2) انتشار الدعوة الإسلامية في المجتمع المسلم وخارجه
57	(3) التفقه في الدين والقضاء بين المتخاصمين
58	(4) القضاء على الفواحش وانحسارها بين المجتمع المسلمين
59	(5) التعاون
59	المطلب الثاني: أثر المسجد على الفرد والمجتمع في القانون الجزائري
60	الفرع الأول: أثر المسجد على الفرد
60	(1) الأثر التعليمي
61	(2) الأثر التربوي
62	(3) الأثر الفقهي

63	الفرع الثاني: أثر المسجد على المجتمع
63	(1) الحماية
65	(2) الأثر السياسي
65	(3) الأثر الاجتماعي
66	(4) الأثر التاريخي والثقافي
67	خلاصة الفصل الثاني
71-70	خاتمة
79-72	المصادر والمراجع
82-81	فهرس السور والآيات القرآنية قائمة
84-83	فهرس الأحاديث
88-85	فهرس الموضوعات
	ملخص الدراسة

ملخص البحث:

الرسالة المسجدية متعددة البنود، أولها وأكدها عبادة الله بالعبادة المخصصة كما أوجبها سبحانه وتعالى. ولها بنود أخرى كانت ولا زالت منوطة بهذا الصرح العظيم وهو المسجد، ومن هذه البنود وظيفة التربية والتعليم للكبار والصغار، ومنها كذلك التثقيف. اتخذ المشرع الجزائري المسجد كمؤسسة وجعله تحت سلطته، من أجل تنظيم أدواره ووظائفه وتقنينها، مع تحديد دور كل فرد من الأفراد المنطوين تحت مؤسسة المسجد التابعة لقطاع الشؤون الدينية والأوقاف؛ وبيان مرتبة كل موظف، وهذا من أجل تحقيق الأهداف المنشودة المتعلقة برسالة المسجد، وأداء وظيفته على الوجه المطلوب.

الكلمات المفتاحية: رسالة، مسجد، مؤسسة المسجد، الفرد، المجتمع، القانون

ABSTRACT

The multi-item mosque message, the first and most confirmed of them is the worship of God with special worship as enjoined by the almighty.

With the development of times and conditions the emergence of a system of institutions, the mosque entered within the systems and became religious institution with a specific role and functions.

The Algerian legist or took the mosque as an institution and made it under his authority to organize and codify its roles and functions.

With defining the role of each of the individuals under the mosque foundation affiliated to the religious affairs and endowment Sector.

And a statement of the rank of each employee, and this desired goals related to the message of the mosque, and to perform his job as required.

Key words: Message ; mosque ;mosque foundation; the individual; the society; the law

